جريدة اسبوعية العدد ١١ (٣١١)
السبت ١٥ مارس (آذار) ١٩٧٥

انباء موسكو

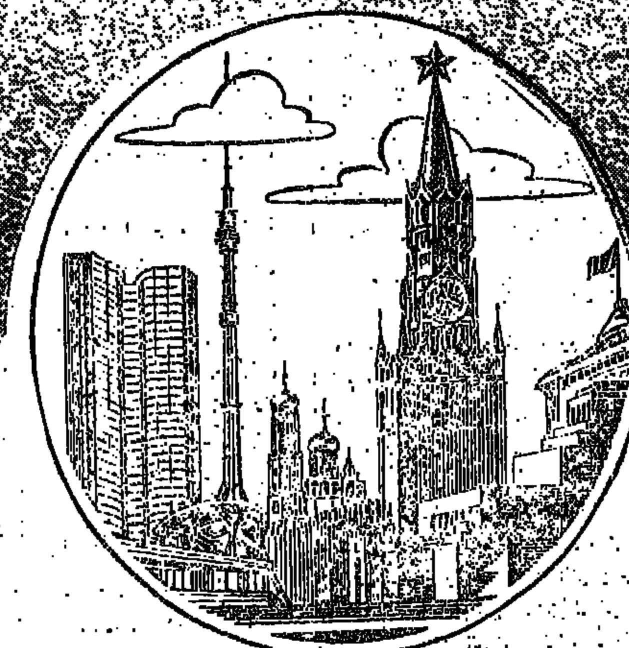
الذكرى الثلاثون للنصر ، هى عيد اممى لكافة القوى التقدمية فى العالم



الحرب وضعت اوزارها

والجمهور المتهلل جاء الى الساحة الحمراء فى هذا اليوم ، اليوم الاول من السلام ...

عدد خاص



تعرفوا على جدول حركة الطائرات
موسكو–فرانكفورت على الماين–لشبونه–هافانا
وموسكو–فرانكفورت على الماين–لشبونه–هافانا–ليما

رقم الخط ٣٣٦ ايل–٦٢ الاربعاء	رقم الخط ٣٣٢ ايل–٦٢ السبت	المطار	رقم الخط ٣٣٥ ايل–٦٢ الاحد	رقم الخط ٣٣١ ايل–٦٢ الخميس
١٩:٢٥	١٩:٢٥ هبوط	موسكو	١٣:٢٥ هبوط	١٨:١٥
١٤:٣٠	١٤:٢٠ تحليق	فرانكفورت على الماين	٩:١٠ تحليق	١٩:٢٥
١٣:١٠	١٣:١٠ هبوط	=	٠٧:١٥ هبوط	٢٠:٣٥
١٠:٢٥	١٠:٢٥ تحليق	لشبونه	٠٠:٤٥ تحليق	٢٢:٣٠
٠٨:٤٥	٠٨:٤٥ هبوط	=	٢٢:٣٠ هبوط	٠٠:٤٥
١٩:١٥	١٩:١٥ تحليق	هافانا	٢٠:٣٥ تحليق	٠٧:١٩
١٦:٣٠	هبوط		١٩:٢٥ هبوط	
١٠:١٥	تحليق	ليما	١٨:١٥ تحليق	
الثلاثاء	الجمعة		الاثنين	الجمعة

حسب التوقيت المحلى

فى السادس من مارس ١٩٧٥ إفتتح خط جوى جديد بين موسكو ولشبونه . ومدة التحليق من موسكو الى عاصمة جمهورية البرتغال على متن طائرة ايل–٦٢ المريحة ست ساعات فقط . وستحلق الطائرات على هذا الخط مرتين فى الاسبوع مع توقف واحد فى فرانكفورت على الماين . وحسب رغبة الزبائن يمكن تمديد الرحلة وزيارة هافانا وليما فى امريكا اللاتينية .

للحصول على المزيد من المعلومات حول هذا الخط الجوى الجديد راجعوا ممثليات ووكالات الايروفلوت فى الاتحاد السوفييتى والخارج .

ايروفلوت فى خدمتكم

АЭРОФЛОТ
Soviet airlines

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو
رئيس التحرير جميل بشيروف
اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا : Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا نرجو الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «البرافدا»
طبع ٤/٣/١٩٧٥
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Москуа» («Московские новости на арабском языке») № 10 (310), 4 марта 1975 г.
Цена 10 коп. Индекс 50090.

القراء يكتبون عن الحرب



ذكرى النصر العظيم

☆

اعجبت بسالة وبطولة الجيوش السوفييتية وشجاعة الانصار لوايا هتلر ، وان الانتصارات الرائعة للجيش الاحمر في الحرب الوطنية العظمى ، والعمل البطولي الشاق للشعب السوفييتي ، والسياسة الخارجية الهادفة نحو توحيد القوى المناهضة للفاشية قد افضت في خاتمة المطاف الى الانتصار النهائي على المانيا النازية وانقذ الاتحاد السوفييتي البشرية من الطغيان الفاشية . وقد اثبت انتصار الشعب السوفييتي انه ليس من قوة في العالم باستطاعتها وقف حركة المجتمع الاشتراكي . ان الفاشيين الذين احتلوا نصف اوروبا شعروا بانهم لايقهرون ، واستعجلوا في اقناع انفسهم بالنصر ، ولكن جيوشهم لم تطأ ارض موسكو ، بل ان الجيوش السوفييتية هي التي دخلت برلين ولم يلق الجيش الاحمر سلاحه ، بل جيوش المانيا النازية هي التي القت سلاحها واستسلمت دون قيد او شرط .

لوى بيجو
(فرنسا)

☆

يمكن القول دون شك ان الشعب السوفييتي ، هو شعب البطولات وان الحرب التي تعرض لها الشعب السوفييتي هي اختبار لصلابته . وقد اظهرت الحرب ضد اعداء الانسانية ، بكل وضوح ان شعوب الاتحاد السوفييتي المتلاحمة ، استطاعت بجهودها الموحدة الدفاع عن حريتها واستقلالها ومكتسباتها الثورية . كان العدو يامل باحداث تصدع بين شعوب الاتحاد السوفييتي وتحطيم كيان دولته ، غير ان امال الاعداء فشلت في الايام الاولى للحرب فقد وقفت الشعوب الاشتراكية الحرة سدا منيعا بوجه العدو ، ونهضت مستجيبة لنداء الحزب اللينيني مدافعة عن وطنها الاشتراكي .

··وكان لهذا المثل الرائع تاثير كبير على شعوب العالم ، وخاصة للشعوب المناضلة في سبيل تحررها ، حيث ان ظفر الاتحاد السوفييتي مدها بالثقة بالعون ، الامر الذي حدث لبلدنا .

ماريا لويزا توريس كوينو
(كوبا)

☆

تحتفلون في هذا العام بالذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية ، وان هذا الانتصار هو انتصار للانسانية كلها ولكافة الشعوب التقدمية وساحتفل بهذه الذكرى ، بالرغم من ان الفاشية لم تستأصل بعد من العالم .

ان الشعب السوفييتي الذي فقد في هذه الحرب عشرين مليون انسان ، يدل كل مساعيه لهذا الانتصار والتي ادرك ان حياتكم اليومية هي تاكيد لهذا الانتصار ويقظة دائمة .

ليوناردو ث . ر .
(اسبانيا)

☆

صددت القوات السوفييتية المسلحة والشعب السوفييتي في كفاحهما البطولي ضد الفاشية ، ضربة حاسمة ادت الى الانتصار ووضعت حدا لهذه الحرب اللاانسانية القاسية .

قسطنطين بوبوفيتش
(رومانيا)

☆

كثيرا ما افكر في هذا السؤال : كيف كان وضعنا نحن الافارقة لو لم ينتصر الاتحاد السوفييتي ؟ لكان الاعداء لا شك قد قضوا علينا بتجاربهم التي كانوا يجرونها على البشر ، او انزلونا الى مستوى الحيوانات المستخدمة في الاعمال .

ينبغي على كل انسان وكل افريقي ان يدرك المأثرة المجيدة للشعب السوفييتي وجيشه البطل ويقدس ذكرى الشهداء الابطال ، وكيلا ترى الانسانية الفاشية مرة اخرى ابدا .

فويتا كاليفا
(غينيا)

اذا تحدثنا عن الاحداث التاريخية الحاسمة في العصر الحديث فمن الضروري الاشارة الى الانتصار الذي احرزه الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى . وهذا الانتصار هو صفحة ناصعة في تاريخ العالم البطولية . ان الانسانية التقدمية ستذكر على الدوام هذه المأثرة التي انقذتها والى الابد من النازية .

خالد عبد الحسين
(العراق)



ليونيد بريجنيف (في الوسط) بين جنود القسم الثامن من لواء الحرس ايام الحرب . وقد بعث الينا بهذه الصورة القارىء ستيبان ليفيتسكي .
في الصورة : يبدو القارىء المذكور حاسر الراس .

☆

نحن ، العمال والفلاحين الهولنديين البسطاء ، لاننسى ابدا ، بان عشرين مليونا من الجنود والناس المدنيين السوفييت ضحوا بحياتهم من اجل تحرير بلادنا كذلك من الطغاة النازيين الفاشيست وان هذا للوفاء ابلغ بكثير من اي كلام عن «الوحدة الاطلنطية» وما شابهها .

الطون فان بروسيل (هولندا)

☆

كان كل شبر من الارض السوفييتية اثناء الحرب العالمية الثانية ضد الجحافل الفاشية (مثلما كانت الحالة عندنا في فيتنام اثناء الحرب الاخيرة ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم) مروية بدم الناس السوفييت وعرقهم كانت البطولة سيرة اعتيادية لكل من صارع الاعداء في ساحة الوغى ولكل من عمل في المؤخرة ، ليؤمن للجبهة السلاح والذخيرة والمواد الغذائية .

نغويت نيون لان
(جمهورية فيتنام الديمقراطية)

☆

لقد لعب الاتحاد السوفييتي الدور [illegible] المحاولة اليائسة من قبل [illegible] لبسط سيطرتهم على العالم اجمع دورا اوليا في اقرار السلام على الارض .

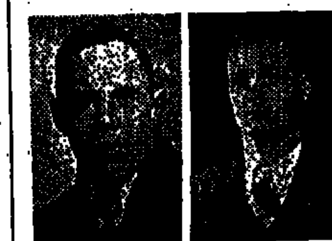
مايكل [illegible]
(الولايات المتحدة الامريكية)



على الصفحة الثالثة من ملحق العدد التاسع وقع خطأ في شرح هذه الصورة . وينبغي ان يقرأ الشرح على الشكل التالي : عام ١٩٤١ . رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ميخائيل كالينين يقلد لينا بوبوفا وسام الشرف ، لقاء مساهمتها الفعالة في تنظيم الدفاع الجوي .

☆

انتظر اخبارا من الاصدقاء السوفييت





امامكم صورة موريس سينتيول كان هكذا قبل ١٤ عاما عندما كان لايزال قادرا على الحركة . ومع انه ولد في بلدة دين بمقاطعة بريتان ، الا انه عاش طول الوقت تقريبا في بلجيكا ، واشترك في المقاومة من سنة ١٩٤٠ . وقد تعرض للتعذيب من قبل الجيستابو في شارليروا ومنذ ذلك الوقت ولسنين عديدة يسبب له عموده الفقري المكسور آلاما لاتطاق . وقد ساعد في السنتين ١٩٤٢-١٩٤٤ ، مع الرفاق البلجيكيين من فرق المقاومة ، على تنظيم عملية هروب بعض اسرى الحرب السوفييتيين من المعتقل الذي كان في ضواحي شارليروا ومنجم الفحم فون-دي-لو (في بلجيكا) . وكان من بين هؤلاء طبيب ، صنع له مشدا للظهر ، استطاع بفضله ان ينام ممددا ويقول سينتيول : وهكذا فقد اقتنعت ، بان الناس السوفييت عطوفون والبابون ، وليسوا مثلما كانت تصورهم الدعاية في فترة ماقبل الحرب ، والتي كانت تبث بالافكار وتحرض ضد روسيا ...

ويتذكر سينتيول بود على وجه خاص زميلين سوفييتيين : جيلبير (الصورة الاولى) وميخائيل ساموليلوف من مدينة تولا (الصورة الثانية) كتب سينتيول لهيئة التحرير قائلا : ساكون سعيدا لو استطعت ان اعرف اي شيء عن اصدقائي السوفييت» . لعل قراءنا يستطيعون مساعدته ؟



ملى على استعراض النصر الذي اقيم في موسكو حوالى ٣٠ عاما وكان بين الابطال الذين جاءوا الى الساحة الحمراء في ذلك اليوم التاريخي الفريق ليونيد بريجنيف (في الصورة الثاني من اليمين) وهو الان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

الانتصار على الفاشية: ثمنه ومغزاه واثره البعيد

بقلم المارشال الكسندر فاسيليفسكي
بطل الاتحاد السوفييتي مرتين



النساء اعداد عملية «باغراتيون» .
من اليسار الى اليمين : ماكاروف وفاسيليفسكي وتشيرنياخوفسكي .

لقد سجل تاريخ العالم قبل ٣٠ عاما يوما ستحتفظ البشرية في ذاكرتها الى الابد انه يوم ٩ مايو عام ١٩٤٥ ، ففي ذلك اليوم استقبل البشر في العالم كله بفرح وابتهاج الخبر الذي كانوا ينتظرونه بفارغ الصبر ، اذ تمت في بناية كلية الهندسة العسكرية السابقة بكارلسخورست احدى ضواحي برلين مراسيم التوقيع على وثائق استسلام المانيا الفاشية امام ممثل قيادة الدول الحليفة . وبذلك لقيت «الامبراطورية الثالثة» الذائعة الصيت نهايتها المشينة الطبيعية . وانهار نهائيا «النظام الجديد» الذي وضعه هتلر والذي فاقت جرائمه على الفظع جرائم القرون الوسطى .

على من كان خطر الفاشية ؟

لادراك مدى الاهمية التاريخية العالمية لذلك الانتصار وعظمته ينبغي ان يتصور المرء بوضوح مدى الخطر الذي خيم على شعبنا السوفييتي والعالم والحضارة البشرية ، من المعلوم ان الاوساط الحاكمة في البلدان الغربية ساعدت بسياستها واموالها على بناء الالة العسكرية في المانيا الهتلرية بسرعة ، غير ان الجيش الالماني الهتلري قد اعتدى ، رغم آمال تلك الاوساط في امتداده على الاتحاد السوفييتي قبل كل شيء ، على بولونيا ثم على الدانمرك والنرويج واخيرا على بلجيكا وهولندة وفرنسا وتم احتلال كل هذه البلدان في فترة قصيرة . وفي ابريل عام ١٩٤١ استولت القوات الالمانية على يوغسلافيا واليونان .

وبذلك تكونت حول الجيش الهتلري الذي حطم خلال سنة ونصف جيوش كثير من الدول الاوروبية ، اسطورة تزعم بانه الجيش الذي لايقهر . وكان حكام المانيا الذين فقدوا الاحساس بالواقع ، ينوون احتلال بريطانيا ومستعمراتها ونقل العمليات الحربية الى اراضي امريكا وغيرها من القارات . غير ان هتلر كان يرى في الدولة السوفييتية العائق الرئيسي في طريق تحقيق مخططاته «لبسط سيطرته على العالم كله» .

لقد ثبتت المانيا قدرتها العسكرية والاقتصادية كلها وكذلك قدرة اوروبا لانزال ضربتها الاولى بالاتحاد السوفييتي . وقد وجهت ١٩٠ فرقة وحوالى ٥٠ الف مدفع وهاون واكثر من ٣٤٠٠ دبابة وزهاء ٥ الاف طائرة وكان الجيش الهتلري عام ١٩٤١ اقوى جيش في العالم الرأسمالي ، اكتسب تجربة كبيرة في اجراء العمليات الحربية وكان يضم عددا من الجنرالات والضباط المؤهلين جيدا وكذلك هيئات اركان الحرب المتمرسة في العمل وكان تجنيده قد انتهى تماما ، ولاينبغي ان ننسى ان المانيا الفاشية شنت حرب اغتصاب ونهب تجاوزت فيها ابشع امثلة للغدر والقسوة التي يعرفها تاريخ الحروب .

اذن جرتنا المانيا الفاشية الى الحرب حينما كانت اوروبا كلها مغلوبة على امرها . وقد علق كثير من الناس والامم علينا آخر آمالهم : وكان العالم كله يراقبنا متسائلا هل نصمد في وجه الفاشست ام انهم يتغلبون علينا .

ولقد كان ذلك الصراع من اشد المحن علينا . كما كان اختبارا لحيوية نظامنا الاجتماعي وايديولوجيتنا الشيوعية وقوة اقتصادنا المخطط ووحدة الامم وكل ما انشىء بعد عام ١٩١٧ . غير ان المبادىء الاستراتيجية للقيادة الهتلرية الموضوعة بدقة ، قد فشلت في الحرب ضد الاتحاد السوفييتي ، واستقبل الجيش السوفييتي الغزاة بمقاومة عنيدة واستنزفهم في المعارك الدفاعية .

لقد تعطلت الالة العسكرية الهتلرية في خريف وشتاء عام ١٩٤١ قرب موسكو لاول مرة في تاريخ الحرب العالمية الثانية وفشلت بذلك خطة الحرب الخاطفة . وبعد مضي عام على ذلك دوت رعود معركة ستالينغراد كالاجراس التي تدق عند تشييع جنازة الميت ، واخذ خط الجبهة السوفييتية الالمانية يبتعد الى الغرب واجتاحت المناطق التي احتلها العدو حركة الانصار الواسعة ونشأت ظروف لاتطاق لعمل العدو . وبعد معركة كورسك التي اعقبتها سلسلة من هزائم الجيش الهتلري النكراء في الجبهة السوفييتية الالمانية تم تحطيم المانيا الهتلرية وجيوشها .

ينبوع قوتنا

لمن اين استمد الجيش السوفييتي قوته الجبارة بعد ما منى به من الخسائر والاخفاقات في المرحلة الاولى من الحرب ؟ ان الجواب على هذا السؤال غير جديد ، فان طاقات الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات بقيادة حزب لينين لاتنفد وقد تم تحريك هذه القوى بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وفي الاعوام العشرة السابقة للحرب التي صادفتها الخطتان الخمسيتان بوجه الخصوص ، حيثما نمت تلك القدرة الاقتصادية والعسكرية الجبارة التي جابه بها وطننا قوة العدو الذي كان يستمدها من موارد اوروبا كلها تقريبا .

ويلوح لي ان هذا الواقع يلقي ضوءا ساطعا خاصا على ذلك العمل التنظيمي الذي كان يمارسه الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية في مرحلة ما قبل الحرب من اجل تعزيز قدرة البلاد الدفاعية والاستعداد لدرء الخطر الحربي وكان نشاط الحزب ذلك بالانسجام مع قيادته الماهرة للبلاد والجيش السوفييتي في سنين الحرب نفسها اهم ضمان لانتصارنا .

وقد برهن الانتصار على الفاشية بشكل مقنع على حيوية الدولة الاشتراكية الاولى في العالم ومتانتها كما كان ظفرا

(البقية على ص ٧)

اعوام ١٩٤١ـ١٩٤٥ صوت الصحف السوفييتية


НАРОД ИДЕТ НА ПОБЕДОНОСНУЮ ОТЕЧЕСТВЕННУЮ ВОЙНУ ЗА РОДИНУ, ЗА ЧЕСТЬ, ЗА СВОБОДУ
В ПОСЛЕДНИЙ ЧАС
ПРИКАЗ
Верховного Главнокомандующего войскам Действующей Армии
Верховный Главнокомандующий Маршал Советского Союза И. СТАЛИН
КОМСОМОЛЬСКАЯ ПРАВДА
Орган Центрального и Московского комитетов ВЛКСМ
ИЗВЕСТИЯ
СОВЕТОВ ДЕПУТАТОВ ТРУДЯЩИХСЯ СССР
ВЕЧЕРНЯЯ МОСКВА
Гитлеровская Германия разбита
Да здравствует ПРАЗДНИК ПОБЕДЫ
ПРИКАЗ
КРАСНАЯ ЗВЕЗДА
Смерть немецким оккупантам!
БОГАТЫРСКИЙ УДАР ЛЕТЧИКА ТАЛАЛИХИНА
Пролетарии всех стран, соединяйтесь!
ПРАВДА

ذكرى النصر العظيم

سيقضى على الفاشية

يشعر من السخط الشديد استقبل العمال والمهندسون والموظفون فى مصنع «كومبريسور» بموسكو نبأ الهجوم الوحشى الغادر لكل الاصول والذى شنته الفاشية الالمانية على الاتحاد السوفييتى . وجرت اجتماعات سريعة فى جميع ورشات واقسام المصنع .

وقد جاء فى القرار الذى اتخذ فى اجتماع فريق الورشة رقم ١٤ مايلى : الموت الاكيد للفاشية . فهتلر نفسه يغامر برأسه . اننا نعد الحزب والحكومة بان نهب جميع قوانا للوطن ونعمل بصورة اسرع وافضل وسنزيد بلا انقطاع في انتاجنا ونعبىء كل الطاقات لتحطيم العدو بقوانا الجماعية .

سيسحق شعبنا الغزاة كما سحقهم فى عهد الكسالدر نيفسكى وسوفوروف وكما حطمهم فى الحرب الاهلية» .

«البرافدا» ١٩٤١/٦/٢٣

موسكو ٢٢ يونيو-حزيران

«... زرنا ضواحى المدينة ووسطها والمخازن والمصانع ومحطات القطار . فاذا الاحساس نفسه بالهدوء المركز والصارم . ولم تكن ثمة صنوف من الهلع فى اى مكان . كان الناس فى عربات الترام اليوم حذرين بشكل خاص وكان كل واحد منهم قد اصبح اعز على الآخر . وكان يجمعهم هدف عميق نفذ الى كل القلوب وهو صد المعتدى والقضاء عليه .

وفى المصانع ، بعد ان دوت الخطابات فى الاجتماع ، باخلاص وغضب يخيم الآن صمت عميق معبر ، انه صمت الناس الذين يعملون بدأب وابداع عند آلاتهم .

«البرافدا» ٢٣ يونيو-حزيران عام ١٩٤١

القوات الشعبية العظيمة

بريانسك-٦ يوليو-تموز (بالتلفون) . آلاف الطلبات . انها مكتوبة بخطوط لايشبه بعضها بعضا ، كما ان الكلمات المكتوبة على هذه الصفحات المختلفة الالوان غير متشابهة . ولكنها قريبة ومفهومة وعزيزة على كل انسان . لقد كتبها عمال الخراطة والمهندسون والمحاسبون وربات البيوت وعمال الحدادة والموظفون الصحيون من قلوبهم الطاهرة الكبيرة الحارة التى تحب شعبها وبلادها العظيمة حبا لاحد له .

«سادافع عن الوطن حتى اخر قطرة من دمائى القدر على استعمال البندقية . ارجو القبول فى القوات الشعبية . العامل سافرونين» «استطيع ارسال واستقبال البرقيات بالراديو . اعرف البندقية بشكل ممتاز . ارجو عدم رفض رجائى العامل زاخاروف» .

«البرافدا» ٧ يوليو-تموز عام ١٩٤١

الفلاحات التعاونيات يصرحن بانهن سيقمن مقام الرجال بالعمل

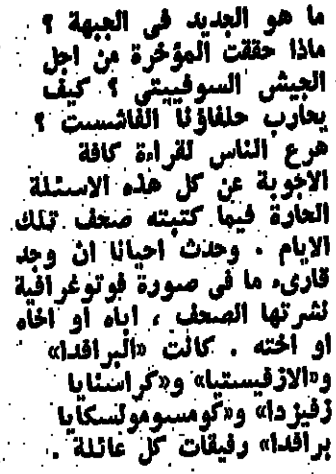
بارناوول ، ٢٣ يوليو-حزيران . (مراسل البرافدا) . اجتمع على المرج الاخضر فى فترة الغداء فلاحو الاستثمارة التعاونية «ديلو لينينا» بمنطقة بارناوول .

والقت الفلاحة الطليعية صوفيا دوروشكينا كلمة جاء فيها :

- يمضى ازواجنا الى الجيش الاحمر ليبيدوا قطاع الطرق الفاشيين عن بكرة ابيهم . ونحن النساء نؤكد لازواجنا اننا سنعمل فى الكولخوز بحماسة فائقة ...



ما هو الجديد فى الجبهة ؟ ماذا حققت المؤخرة من اجل الجيش السوفييتى ؟ كيف يحارب حلفاؤنا الفاشست ؟ هرع الناس لقراءة كافة الاجوبة عن كل هذه الاسئلة الحارة فيما كتبته صحف تلك الايام . وحدث احيانا ان وجد قارىء ما فى صورة فوتوغرافية نشرتها الصحف ، اباه او اخاه او اخته . كانت «البرافدا» و«الازفيستيا» و«كراسنايا زفيزدا» و«كومسومولسكايا برافدا» رفيقات كل عائلة .



«الفاشست دمروا حياتى»

(رسالة ليوليد د . ، ١٦ سنة الذى عاش فى مدينة شيغرى من محافظة كورسك التى بعث بها من معتقل الروس فى مدينة شتوتغارت الالمانية فى ٣ يناير عام ١٩٤٣) .

اهلى الاعزاء .

تحية ... اريد قبل كل شىء ان احدثكم كيف اعيش هنا فى المانيا .

اعانى منذ اول يوم من مصاعب قاسية . لقد اسكنونا فى بناية سيرك . ويبلغ عددنا حوالى ٨٠٠ شخص . يا امى العزيزة ! كنا قذرين اذ لم يسمحوا لنا بالاستحمام خلال شهرين وكان القمل يتغذى بدمائنا .

ثم نقلونا الى اكواخ طويلة من الخشب المعاكس واصبحت ظروف حياتنا هنا اسوأ بكثير . فالهواء البارد يتغلغل فى الداخل من خلال ثقوب وفتحات عديدة . واسرتنا معلقة بثلاثة طوابق ونعيش مثل الارانب فى الاقفاص .

يا امى ! ان الطعام ردىء للغاية . فلا يعطونا غير ملعقتين كبيرتين من ماء يسمونه حساء مرتين فى اليوم .

يا امى العزيزة ! يقع المصنع الذى نعمل فيه على بعد ٥ كيلومترات عن المعتقل . ونتيجة الغذاء الردىء لا اكاد احرك قدمى . وحياتنا هذه فى المانيا لن انساها ابدا . فاذا بقيت على قيد الحياة ورجعت الى البيت فسوف اصف لكم بها اعزائى ، حياتى بكل تفاصيلها وستنخلع قلوبكم من الهلع .

(كومسومولسكايا برافدا) ٧ ابريل عام ١٩٤٣)



عائلة المقاتلين

باكو ، ٤ يناير (من مراسل الصحيفة الخاص ، بالتيليفون) تنهال الرسائل من مختلف قطاعات الجبهة الى الحيز اسريان التى هى القدم ساكنة فى قرية موريشين بمنطقة كاراباغ الجبلية ذات الحكم الذاتى . يبعث بهذه الرسائل ابناؤها التسعة وحفيدها الذين يقاتلون فى جميع اسلحة الجيش تقريبا . وقد اظهر ابناؤها من اكبرهم ميرزا الى اصغرهم جورج انهم مقاتلون بواسل . وتؤكد ذلك ايضا تلك الرسائل التى تتلقاها الام من قادة الوحدات التى يؤدى ابناؤها الخدمة العسكرية فيها ، ومن رفاقهم .

(الازفيستيا ، ٥ يناير عام ١٩٤٤)

هدية من الملك جورج السادس الى اهالى ستالينغراد

قال رئيس الوفد من اهالى المدينة فى حفلة الاستقبال التى اقيمت فى الكريملين ، وهو يتسلم السيف الفخرى الذى اهداه جورج السادس ملك بريطانيا الى المدينة بمناسبة انتصار السوفييتيين فى معركة ستالينغراد : «اننا اعلن اننا سنحتفظ بهذا السيف رمزا للتعاون الكفاحى المتزايد بين شعوب الاتحاد السوفييتى وبريطانيا .

لقد هدم البرابرة الفاشست مدينتنا . ولكننا سنعيد بناءها لكى تقوم من الاطلال والانقاض مدينة اكثر عظمة وقوة .

عاش وطننا العظيم !

عاش التعاون الكفاحى بين شعوب بريطانيا والاتحاد السوفييتى !»

(«الازفيستيا» ٣ فبراير عام ١٩٤٤)

رسالة أب الى رفاق ابنه البطل الشهيد

سلافوتا : ١١ ابريل (بالتلغراف)

سجل اسم لازار بابيرنيك بطل الاتحاد السوفييتى فى قائمة جنود الوحدة التى كان يخدم فيها ، الى الابد . واثناء التعداد يرد جندى الجناح الايمن عند ذكر اسم لازار بابيرنيك قائلا : «استشهد بطلا وهو يدافع عن الوطن الاشتراكى» .

ان اهالى مدينة سلافوتا بمقاطعة كامينيتس-بودولسكى حيث ولد بابيرنيك ونشأ ، يكرمون ذكرى مواطنهم البطل وقد اطلق اسمه على الشارع الرئيسى فى المدينة .

وقبل وقت قريب بعث أبو البطل الى رفاقه فى القتال برسالة جاء فيها : ايها الرفاق المقاتلون حينما استشهد ابنى الوحيد مقاتلا من اجل الوطن، خطر ببالى انه اذا لم يعد يكون الانسان بين الاحياء فسرعان ما تمحى ذكراه فى ذاكرة الناس ولكن ذلك ليس صحيحا . فالوطن لاينسى ابناءه الاوفياء .

لقد اصبحت الماثرة البطولية التى اجترحها ولدى ، معروفة لملايين السوفييتيين . ايها الرفاق المقاتلون ، ان ابنى يعيش فى اعمالكم البطولية . اضربوا الهتلريين المقيتين وارجعوا الى بيوتكم بسرعة . فالوطن ينتظر

(«كراسنايا زفيزدا» ، ١٢ ابريل عام ١٩٤٥)

لقاء على نهر الالب

«مضى وقت طويل بعد ان كانت مسافة مئات الكيلومترات تفصل بين قواتنا وقوات الحلفاء ولايفرق الآن بين قوات المارشال كونيف وقوات الحلفاء الا شريط ضيق رمادى اللون من مجرى نهر الالب ، مائة وخمسون مترا من سطح الماء ولاتوجد الآن بيننا وبين القوات الانجلو-الامريكية الخطوط الدفاعية الاطلنطية ولا خط زيغفريد ولا الخطوط الشرقية ولا خط متفرد . وببساطة لايوجد الالمان بيننا وبين قوات الحلفاء اذ وقعوا قتلى او اسرى . لايقف اى جندى المانى بيننا .

والآن فى هذه اللحظة لايفرقنا حتى نهر الالب اذ يعبره بزورقين غليفين وباضيين الفريق الاول رابنخاردت قائد فرقة المشاة الامريكية رقم ٦٩ المرابطة فى الضفة المقابلة ، ونائبه اللواء ماوليست ، قادمين الينا . ويستعد لاستقبالهما على ضفتنا الفريق الاول روساكوف قائد فرقة الاسلحة الخفيفة رقم ٥٨ محاطا بضباطه .

ويصطدم الزورقان برمال الشاطىء ليقفز الامريكيان بخفة اليه ويتبادل جنرالات وضباط الجيشين التحيات العسكرية ثم المصافحات القوية التى يتبادلها الجنود . لقد كتب بطرس الاول فى حينه يقول ان الجندى تسمية عامة وشهيرة يفتخر بها القائد الاول والجندى الاخير . ومهما كانت رتب ومناصب الناس الذين يلتقون اليوم على ضفة نهر الالب انهم جنود قبل كل شىء لمصافحتهم هى مصافحة الجنود . لقد المضى بهم طريق الجنود الشاق من طرفى اوروبا الى هذا النهر ويستطيعون تقدير جهود بعضهم البعض حق التقدير . وحينما يعلم الامريكان انه اتيح لهم ان يلتقوا هنا ، على نهر الالب ، بالفرقة الروسية التى الحقت الهزيمة بالالمان فى قرب ستالينغراد على نهر الفولغا يفرح فى صدورهم ويغمرهم الشعور بالاحترام الصادق .

(كراسنايا زفيزدا ، ٢٨ ابريل عام ١٩٤٥)

فكاهة (من الصحف العسكرية)

الكذب ظريف

- الدرى «يا كارل» اية كتيبة ضربت فرقتنا امس مثل هذا الضرب الشديد ؟

- نعم . هى تلك الكتيبة التى سمعنا عن تحطيمها فى يوليو الماضى .

النشرة العالية ومدفعية روسية

- باسلام . اصابت قذيفة روسية مقر قيادتنا فمن سيوقع بعد ذلك على النشرة الاخبارية عن القضاء على المدفعية السوفييتية ؟

حوار بين جنديين المانيين

- يا هانس . سمعت اننا تلقينا ثلاثة ازواج من القفازات فقط للسرية كلها .

- وكانت كافية ؟

- طبعا . بل وجدنا ان زوجا كان زائدا .

(من مجلة «كروكوديل» ، مارس عام ١٩٤٢)


«هجوم بالسلاح الابيض» يقوم به الجيش السوفييتى

نضال الاتحاد السوفييتي

من اجل انشاء التحالف المعادي للهتلرية

بقلم : فيلنيس سيبولس
الدكتور في العلوم التاريخية

لعب التحالف المعادى للهتلرية دورا هاما فى تحقيق النصر المشترك على قوى التكتل الهتلرى .

ففى اواسط الثلاثينات تقدمت الحكومة السوفييتية باقتراح يدعو الى توحيد قوى جميع الدول التى يهددها خطر المانيا الهتلرية المعتدية الا ان مقاليد السيطرة فى الدوائر الحاكمة الغربية فى ذلك الوقت كانت لاولئك الذين تمسكوا بسياسة التغاضى عن اعمال المعتدى منطلقين من منطلق قصير النظر مفاده ان العدوان سينصب على الاتحاد السوفييتى وحده .

والحق يقال ، انه كانت فى انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية شخصيات ابعد نظرا من هؤلاء ، قامت بتقييم امكانية تطور الاحداث من زاوية اكثر واقعية ، وحصلت لنفسها بذلك على صورة للخطر المخيم على العالم كله . وللاسف الشديد واصل «المسالمون» اعتمادهم على التواطؤ مع هتلر ضد الاتحاد السوفييتى ، لكن الواقع الفعلى لقن كل من كان يحلم بتوجيه العدوان نحو الشرق درسا قاسيا : فقد انزلت الضربة الاولى ببلدان اوروبا الغربية—وفى صيف عام ١٩٤٠ استسلمت فرنسا اما بريطانيا فقد غدت على حافة الهاوية بعد معركة «دونكرك» ! وفى واشنطن علموا جيدا ايضا ان الخطر بعد سقوط انجلترا مباشرة سيخيم حتما على الولايات المتحدة الامريكية ...

لعبت دورا كبيرا فى تحقيق ذلك ، الزيارة التى قام بها الى البلاد السوفييتية فى نهاية يوليو (تموز) ١٩٤١ هارى هوبكينس المساعد المقرب من الرئيس الامريكى الذى لمس بنفسه اصرار البلاد السوفييتية الثابت على وقف المعتدين . وفى الاول من اكتوبر (تشرين اول) من عام ١٩٤١ ...

بين الاتحاد السوفييتى وانجلترا بعد الحرب بهدف تجنب العدوان واستتباب الامن والتطور الاقتصادى .

وفى الحادى عشر من يونيو (حزيران) ١٩٤٢ تم التوقيع على اتفاقية سوفييتية–امريكية حول المبادىء المتبعة لتحقيق المساعدة المتبادلة لمواصلة الحرب ضد العدوان ، وكانت مطابقة لمعاهدات الولايات المتحدة الموقعة مع انجلترا وبعض الدول الاخرى حول الامدادات العسكرية ، والتى دخلت التاريخ باسم اتفاقيات الاعارة والتاجير «ليند–ليز» .

ان الاتفاقيات الخاصة بقضايا امداد الاتحاد السوفييتى بالشحنات الحربية حظيت بلا شك باهمية كبيرة . والحقيقة ان الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا لم تنفذا كليا وعلى الدوام تعهداتهما حول الامدادات . فقد استلم الاتحاد السوفييتى خلال الفترة التى استمرت حتى نهاية يونيو (حزيران) ١٩٤٢ حوالى ثلث الطائرات والدبابات فقط التى نص بروتوكول الاول من ...

ووضعت المعاهدة على تعهد كل من الجانبين بتقديم المساعدة العسكرية وغيرها من المساعدات الى الجانب الاخر وتاييد كل ما يناهض المانيا وغيرها من الدول المرتبطة معها فى الاعمال الحربية فى اوروبا ، وعدم توقيع اى معاهدة للهدنة او السلام معها ! الا بموافقة الطرفين كما وضعت ايضا المبادىء الاساسية للعلاقات ...

موسكو تحتفل بذكرى الثورة السورية

يحفل شهر مارس بمناسبات مشهودة فى حياة الجمهورية العربية السورية واهمها الذكرى الثانية عشرة لثورة عام ١٩٦٣ السورية .

لقد فتحت ثورة ٨ اذار (مارس) امام الشعب السورى آفاقا جديدة لتحقيق الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية .

وكانت الاثنا عشر عاما الماضية اعوام عمل للشعب السورى بتفان ونضاله المستمر ضد مكائد الرجعية الداخلية والخارجية والعدوان الاسرائيلى المستمر الذى تؤيده القوى الامبريالية.

ورغم الوضع المعقد الذى نشأ نتيجة العدوان الاسرائيلى على الدول العربية حققت الجمهورية العربية السورية انجازات كبيرة فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

وقد تحقق فى البلاد الاصلاح الزراعى الذى انتزع فى سيره فائض الارض من الملاك ووزعها على العائلات الفلاحية الفقيرة . ونظمت التعاونيات الزراعية التى يزيد عددها على الفين والتى تنتج فى الوقت الحاضر حوالى ٤٠٪ من المحاصيل الزراعية فى البلاد .

وقد اتسع وتعزز القطاع العام فى الاعوام الاخيرة ، ويشمل فى الوقت الحاضر ٩٨٪ من ...

السيد جميل شيا سفير الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفييتى يتحدث مع كولداكوف النائب الاول لوزير التعليم فى الاتحاد السوفييتى وليبيديف الدكتور فى العلوم التاريخية ورئيس قسم البلدان العربية فى معهد الاستشراق لدى اكاديمية العلوم السوفييتية وكولداكوفا الاستاذة فى معهد التربية الذى يحمل اسم لينين ، اعضاء مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية ...

الاحداث الدولية فى اسبوع

بقلم البرت غريغوريانتس

المشكلة العاجلة . ففى عام ١٩٧٢ تقدم الاتحاد السوفييتى بالاشتراك مع البلدان الاشتراكية الاخرى بمشروع ميثاق حول تحريم اعداد وانتاج وخزن احتياطيات السلاح الكيميائى وكذلك حول اتلافه ! وطرحه على لجنة نزع السلاح لدراسته وارصت دورة الجمعية العامة اللجنة بالعمل على ...

مرة اخرى ان اية مساعدة من الخارج واية دولارات واية امدادات بالسلاح لن تقدر جميعها على انقاذ النظام المعادى للشعب .

اركيناوا ويرابط فى فنوم بنه ضباط الاتصال الاميركيون .

ولو وبطنا كل هذه الحقائق بمحاولات الحصول على موافقة من مجلس الشيوخ لاعتماد مخصصات عسكرية جديدة لنظام لون نول لاصبح واضحا خطر تدخل الولايات المتحدة الجديد المكشوف فى العمليات العسكرية بالهند الصينية . ويثير هذا الخطر قلقا جديا فى اوساط الراى العام ، وقبل كل شىء الراى العام الاميركى . وان الاغلبية الساحقة من سكان الولايات المتحدة تعارض بصورة ...

هكذا من الأصل

اقتربت الجيوش الالمانية فى خريف عام ١٩٤١ من موسكو . واقيم فى ٧ نوفمبر ، يوم عيد ثورة اكتوبر ، فى الساحة الحمراء عرض عسكرى كما جرت العادة . ومن الساحة توجه الجنود الى ساحة القتال مباشرة . لقد صمدت موسكو وردت العدو . وبعد مضى عامين ونصف على ذلك الانتصار مر فى شوارع موسكو الرئيسية عشرات الالوف من الجنود والضباط والجنرالات الفاشست الاسرى .

١٩٤١



١٩٤٢



١٩٤٣



١٩٤٤





انباء موسكو
ملحق العدد الخاص



ذكرى النصر العظيم



يصقل الرجال ويصقل السلاح

هذان الجنديان رفعا راية النصر على قبة الرايخستاغ

ان كل فرد في بلادنا يعرف اسمي بطل الاتحاد السوفييتي مخائيل يغوروف وميليتون كانتاريا فالمأثرة التي حققاها برفعهم راية النصر على قبة الرايخستاغ في برلين جعلت اسميهما اسطوريين واصبحت هذه الراية وكأنها نقطة رمزية في الحرب.

لقد بقي يغوروف وكانتاريا على بساطتهما وتواضعهما. فميليتون كانتاريا يعيش ويعمل في مدينة سوخومي في ابخازيا، اما ميخائيل يغوروف فيعيش ويعمل في مدينة رودنيا التي لا تبعد كثيرا عن مدينة سمولينسك. واثناء احدى زياراتهما الى موسكو التقى مراسلنا بوريس داليوشيليسكي بالبطلين واجرى معهما هذا الحديث:

المقاتلان السوفييتيان يغوروف وكانتاريا ..

س: حدثاني من فضلكما، كيف وقعت تلك المعركة الشهيرة، وكيف رفعتما راية النصر فوق الرايخستاغ؟

ج: كان ذلك في برلين في الثلاثين من ابريل (نيسان) ١٩٤٥ كان فوجنا معسكرا في بناية وزارة الداخلية الالمانية، او «بيت هيملر» كما سماه الاسرى الالمان. وامتدت الساحة الملكية امام هذه البناية وكانت هذه المسافة التي لاتتعدى ثلاثمئة متر تفصلنا عن الرايخستاغ.

وعلى الرغم من اعمدة الدخان الكثيفة التي علقت فوق الساحة، كنا نرى جيدا ان الرايخستاغ مستعد لمواجهة هجوم انتحاري. فعلى جانبي المدخل الرئيسي - كانت هناك مدافع مضادة للجو - وبرزت مدافع رشاشة من شقوق الآجر الذي غطى النوافذ في الطابقين العلوي والسفلي، اما في بارك تيرغارتن فقد اصطفت دبابات وآليات مجنزرة ومدافع، وكان يمكن في الساحة رؤية دشم مستديرة مدرعة اتخذ مكانه تحتها قاذفو الالغام والقناصون.

وكان قد حدد الهجوم على الرايخستاغ في الساعة الواحدة نهارا، وقبل ذلك قامت مدفعيتنا بتركيز قصف كثيف عليه. وباشارة من قيادة الفوج هاجمت الفصائل الاولى الرايخستاغ غير آبهة بالنار الحامية التي كان يصليها العدو. بعد ذلك دعينا انا ويغوروف الى مقر القيادة، وعندها اخرج العقيد زينتشينكو الراية التي كانت ملفوفة في غطاء من المشمع وقال:

- اكلفكما بمهمة ذات مسئولية كبيرة، يحلم بها كل جندي سوفييتي. عليكما ان تصلا الى الرايخستاغ وترفعا هذه الراية على قبته. ابدءا بالتنفيذ ...

عندما خرجنا من المقر، لم لح مباشرة ان هذه المهمة قد اوكلت الينا، واتمتلونا نحن بالذات، على رفع راية النصر فوق الرايخستاغ فاي امر عسكري يمكن ان يقارن بالامر الذي سمعناه لتونا؟ ففي ايدينا راية النصر الحمراء.

يغوروف: عندما استطعنا الوصول الى الرايخستاغ، كانت معركة حامية الوطيس قد نشبت هناك، في بداية الامر ثبتنا الراية الى احد الاعمدة، وبعد مرور نصف ساعة وعندما استطاع جنودنا الوصول الى الطابق الثاني نقلنا الراية الى هناك. لقد ادخلناها في احدى الشرفات المطلة على المدخل الرئيسي مباشرة. وفي هذه اللحظة سمع هتاف «هورا» يملأ ارجاء الساحة فقد الهم منظر الراية الحمراء وهي ترفرف على واجهة الرايخستاغ مئات اخرى من الجنود الذين هجموا لاكتساح الرايخستاغ، وكان ذلك في حوالي الساعة الخامسة مساء.

س: لكن مهمتكما كانت رفع الراية على قبة الرايخستاغ؟

كانتاريا: نعم، ولذلك لم نضع الوقت، واخذنا نفتش عن منفذ يقودنا الى السطح، كانت اربعة ابراج تنتصب في زوايا الرايخستاغ ووصلنا الى قمة احد هذه الابراج ومنها نزلنا الى السطح. الراية كانت معنا بالطبع. وفتشنا السطح لعله ان يكون هناك بعض من الفاشيست وبدأنا نراقب المكان جيدا، كيف لنا بالصعود الى القبة. لقد لاحظ الفاشيست الراية وفتحوا علينا النار. لكننا ربطنا الراية بحزامي العسكري الى احد التماثيل التي كان عددها كثيرا على السطح، واختفينا تحت قطعة من الحديد كانت مسندا لهذا التمثال، واتضح لنا ان الصعود الى القبة قبل ان يخيم الظلام امر مستحيل.

س: الآن، وبعد مرور ٣٠ سنة على هذا الحدث، هل لكما ان تصفا شعوركما في تلك الساعات؟

كانتاريا: اقول بصراحة، لم تكن في تلك الساعات متسع للتفكر الى الشعور او الانفعال. كان يطرق في اذاننا هدير لا يمكن وصفه من اصوات الاف المدافع، كنا نشعر بحر لا يطاق، فقد بدأ حريق في الطوابق التي تحتنا، وغدونا وكأننا في مقلاة.

وعندما خيم الظلام مباشرة زحفنا الى القبة، لم يكن قد بقي شيء من الزجاج الذي كان يغطي القبة، وزحفنا عبر عريشة منحدرة من عرائش الزجاج ونحن نمسك بالقضبان المجاورة ونناول الراية احدنا للآخر.

يغوروف: نعم، كان اختراقنا الامتار الاخيرة هذه صعبا جدا كنا نتسلق معتمدين على الارادة كانت راحات ايدينا غارقة بالدماء، ووجهينا مغطيان بطبقة من السخام، وكان يصعب التنفس بسبب الدخان الكثيف. وعلى الرغم من ذلك وصلنا القبة، كانت هناك ساحة صغيرة انتصبت حولها مواسير معدنية، فادخلنا صارية الراية في واحد من هذه المواسير، واحتسابا لاسوأ الاحتمالات ربطناها بحزام.

كانتاريا: اعتقد انه بعد ان ثبتنا الراية على قبة الريخستاغ، في ذلك الوقت بالذات هطل الشعور علينا دفعة واحدة. لقد شعرنا بكل قوانا ان الفاشية تلفظ انفاسها الاخيرة، وان الجيش السوفييتي قد قهر القوات الهتلرية.

س: هل بقيتم بعد ذلك مدة طويلة على سطح القبة؟

يغوروف: كلا طبعا، تأكدنا مرة اخرى من تثبيت الراية، وصممنا بالنزول.

س: كم كانت الساعة عندما رفعتما راية النصر على قبة الرايخستاغ؟

يغوروف: كان ذلك في الساعة العاشرة والخمسين دقيقة مساء، كان لدى كانتاريا ساعة لذلك فان هذا الوقت مضبوط تماما.

علمنا فلاديمير لينين انه في فترة احتدام النضال، وعندما يتقرر مصير البلاد والشعب «يكون الحزب المقاتل مثلا اعلى لحزب البروليتاريا».

* في الثلاثين من يوليو عام ١٩٤١ وبقرار من المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي (البلشفيك) تم تشكيل لجنة الدولة للدفاع وضمت هذه اللجنة اعضاء المكتب السياسي والمرشحين لعضويته.

الحزب المقاتل

* وبأمر من لجنة الدولة للدفاع للاتحاد السوفييتي الصادر في سبتمبر (ايلول) ١٩٤١ بدأ اعداد المقاتلين في وحدات التعليم العسكري العام وتحت اشراف المنظمات الحزبية مباشرة. وخلال السنوات الثلاث الاولى للحرب انهى التعليم العسكري العام ٧ ملايين شخص من بينهم ربع مليون قناص، واكثر من ٢٠٠ الف من رماة المدافع الرشاشة، وحوالي ١٥٠ الفا من رماة مدافع الهاون. وتم خلال سنوات الحرب في المؤخرة ودون الانقطاع عن العمل في قطاعات الانتاج تعليم الفنون العسكرية لحوالي ١٠ ملايين شخص.

* كان حوالي نصف اعضاء اللجنة المركزية للحزب والمرشحين لعضويتها يخدمون في صفوف الجيش المقاتل.

وفي بداية الحرب كان ثمة ١٣ شيوعيا بين كل ١٠٠ من المقاتلين، اما في نهاية الحرب فقد بلغت هذه النسبة ٢٥ شيوعيا.

* قاد الحزب حركة الانصار في مؤخرة العدو. وفي الايام والاسابيع الاولى من الغزو الهتلري ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لسنتي اوكرانيا الاف الشيوعيين الى مؤخرة العدو. وخلال يوليو (تموز)-واغسطس (آب) تم اختيار ١٢٠٠ شيوعي للعمل في تنظيم النشاط السري في بيلوروسيا. ووجدت في معظم المناطق المحتلة في الاتحاد السوفييتي لجان حزبية منطقية كانت تقوم بقيادة وتوجيه نضال الانصار.

* ارسل الحزب الى صفوف الجيش والاسطول خلال المرحلة الاولى من النبالة الاولى للمتطوعين [illegible] الف شيوعي، اي حوالي [illegible] مجموع اعضاء الحزب.

* [illegible] الاول من يوليو [illegible] الاول من [illegible] العدو [illegible] مليون و [illegible] الف [illegible] والمرشحين [illegible] الحرب خلال السنوات الاربع من الحرب عدد من الشيوعيين [illegible] جميع الداخلين في صفوف الحزب خلال الاثنتي عشرة سنة التي سبقت الحرب.

«مادام هناك في روسيا امثال هؤلاء ...»

عندما كنت اتحدث الى هذا الانسان، واستمع الى صوته المفعم بالنشاط والحيوية، كانت تشخص أمامي كلمات قيلت منذ اكثر من ثلاثين سنة: «ما دام هناك في روسيا امثال هؤلاء فانها لن تقهر». لقد قال هذه الكلمات ملك بريطانيا في ذلك الوقت جورج السادس وهو يتحدث عن زاخار سوروكين، ونقلها له الاميرال الانجليزي الذي قلد الطيار السوفييتي الوسام البريطاني.

واليكم هذا الموضوع الذي نكرسه للحديث عن سبب ذلك كله، وعن بطولة زاخار سوروكين كجندي ومواطن.

... كان منذ زمان بعيد يحلم بان يصبح طيارا - اي منذ ايام طفولته التي مرت في سيبيريا. كان في النهار يعمل في المصنع في ورشة الحدادة ولا زال حتى الآن، ورغم السنين الطويلة والعمليات الجراحية المؤلمة (رقد سوروكين في المستشفى ١٦ مرة) نقول لا زال باقيا عنده شيء من منغصات الحداد طبيعته وشجاعته. أما في المساء فكان يتعلم في نادي الطيران واهتم بالطيران الشراعي. وانهى مدرسة الطيران في عام ١٩٣٨، وبعد ثلاث سنوات، اي في الثامن من اغسطس (آب) اسقط الملازم سوروكين الطيار المقاتل في طيران السلاح الجوي البحري الشمالي اول طائرة فاشية، وبعد مرور شهر منح اول وسام - وسام الراية الحمراء.

ومن ثم اشترك سوروكين في العديد من المعارك والتحليقات القتالية التي بلغت على وجه التحديد ٣٦٧، الا ان التحليق الذي قام به في الخامس والعشرين من اكتوبر (تشرين اول) عام ١٩٤١ علق بذاكرته بشكل خاص. لقد تهزت الكلمات التالية [illegible] في [illegible] الميدان [illegible] دون [illegible]

لكن الذي حدث في ذلك اليوم هو التالي: اشتركت طائرتان مقاتلتان من طائرات كان يقود احداهما الملازم الاول سوروكين في [illegible] طائرات معادية من طراز «يونكرز» واسقط [illegible] احدى هذه الطائرات [illegible] في [illegible] لكنه [illegible] ملاحقة الطائرة [illegible] سوروكين اجزاء من [illegible] بالطائرة [illegible] الطائرة «يونكرز» [illegible]

لقد [illegible] سوروكين [illegible] ايام على امل أن تكون طائرته [illegible] وصلت اليابسة ولم تسقط في بحر بارنتس. كان وتتذاك لا يزال يحدوه الامل، لكنهم في اليوم الخامس اوقفوا كل بحث عنه.

وبمعجزة اوصل طائرته الى اليابسة وفقد الوعي بعد ذلك مباشرة، وعندما عاد الى وعيه سمع نباح كلاب وشاهد طائرة المانية منبطحة على بطنها (وكانت تلك هي الطائرة الالمانية من طراز «يونكرز» التي اسقطها). ولم تكن تلك ابدا نهاية لتجاربه، بل بدايتها فقد بدأ اطلاق النار. كان هناك اثنان من الفاشيست وكلاهما وبدأت المعركة بين الاثنين وكلاهما وبين الواحد الجريح، لكن النصر كان حليفه ليس لانه كان اقوى منهما او اكثر حظا بل لانه كان يعرف ان عليه ان يقضي على هذين الهتلريين لكي يحيا ويحلق من جديد ويقاتل الفاشيست الاوباش ويقرب ساعة النصر.

وتوقف مسدس سوروكين عن العمل، وقد رصاص مسدس الفاشيستي الثاني الذي بقي على قيد الحياة. فالاول كان سوروكين قد اجهز عليه واخيرا الفاشيستي بسكين اصاب [illegible] سوروكين لتمزق خده وكسر اسنانه [illegible] ذلك انتصر الطيار السوفييتي.

والآن بقي عليه ان يصل الى جماعته [illegible] الامر. من المهول ان نقول الآن [illegible] «كان البرد يصل الى ٣٠ درجة [illegible] وكانت الريح القوية تسقط حتى [illegible] وفي اليوم التالي كان عاجزا عن المشي [illegible] رجليه، وكانت كل حركة من جسمه [illegible] يطاق، لذلك بدأ يزحف عبر الكثبان الثلجية المتواصلة باتجاه الشرق نحو جماعته.

وفي اليوم الثالث شاهد بحيرة [illegible] يروي عطشه منها لكنه سقط فيها [illegible] وتجمدت ملابسه المبتلة على جسمه، وبدأ يزحف من جديد، ولم يكن [illegible] ولم يكن باستطاعته حتى تناول [illegible] من طعام، كانت لديه علبة [illegible] شوكولاتة، ولم يستطع حتى [illegible]

وليس هذا كل ما في الامر [illegible] ان يغفو ولا لدقيقة واحدة او حتى [illegible] كان يفهم ان نومه سيؤدي الى نهايته حتما.

وفي اليوم السابع عثروا عليه، عندما لاحظه الحارس وصرخ به «قف! من يسير هناك؟» لكان الاصح ان يقال من يزحف هناك؟ وفهم زاخار ان هؤلاء هم جماعته وعندما فقد وعيه.

وفي المستشفى العسكري بتروا قدميه، ورقد في مستشفيات المؤخرة لمدة تسعة شهور، واعتبرته اللجنة الطبية غير قادر على مواصلة الخدمة العسكرية. لكن الاطباء لم يكونوا يعرفون مع اي نوع من البشر يتحدثون، ولم يستسلم زاخار لانه لا يستطيع الاستسلام.

ويقول الآن، كان قرارهم ونتذاك بالنسبة لي نهايتي، لقد كنت اريد شيئا واحدا-هو الالتحاق بالجبهة لكي أواصل تحليقي من جديد ولقد انتصر مرة اخرى، فقد سمحت اللجنة الطبية المركزية له بالتحليق على طائرة ذات قيادة يدوية «وسمحت له ان يلقى بنفسه بالمظلة في الهاء فقط».

كنت اقول في نفسي (هذا ما يعترف به الآن) اكتبوا ما تريدون حددوا اي مكان اقفز فيه اعملوا ما تشاؤون، فقط ارجعوني الى الطيران...

وعطست لراية سنة ونصف وفي ابريل (نيسان) ١٩٤٢ اشتبكت اربع طائرات سوفييتية من نوع «ميغ» كانت ترافق قافلة من السفن البريطانية في بحر بارنتس مع مجموعة من طائرات هينيترة الفاشيستية كان عددها يتفوق باربعة اضعاف على عدد الطائرات السوفييتية. كان النقيب سوروكين يقود فريق الطائرات السوفييتية الاربع واسقطت احدى الطائرات الفاشيستية والقيد السفن البريطانية من كارثة محققة. ومنح لقاء ذلك احد الاوسمة البريطانية الرفيعة. ولم يكن الضابط الذي تقلد الوسام يعرف ان الطيار السوفييتي الذي امامه لا يقف على رجليه الحقيقيتين بل على رجلين اصطناعيتين...

والآن فان زاخار سوروكين الذي ارغمته حالته الصحية ترك الطيران، يواصل طيرانه لكن ليس في قمرة القيادة، بل في صالون الركاب.

يوري سيتين

* عزز نجاح تنفيذ الخطط الخمسية للفترة ما قبل الحرب، القدرة الاقتصادية العسكرية للاتحاد السوفييتي بشكل كبير. فقد انشئت في القسم الشرقي من البلاد قاعدة صناعية ضخمة ثانية، الا ان الانتاج الصناعي ككل في الاتحاد السوفييتي كان في الاجمال اقل بكثير من نظيره في المانيا مضافا اليها الدول الحليفة لها والدول التي احتلتها مجتمعة. لقد انتج الاتحاد السوفييتي من يوليو (تموز) سنة ١٩٤١ حتى يوليو (تموز) سنة ١٩٤٥ مايلي: ٤٥ مليون و٤٠٠ الف طن من الصلب، ٤٤١ مليون و٥٠٠ الف طن من الفحم، ٩١ مليون و٣٠٠ الف طنا من البترول، ١٤٧ مليار و٣٠٠ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهروبائية، بينما انتجت المانيا خلال

الاقتصاد السوفييتي خلال الحرب

الفترة بين ١٩٤١-١٩٤٤، ١٣٣ مليون و٧٠٠ الف طن من الصلب، ٢١٥١ مليون طن من الفحم، و٦٢ مليون طن من البترول، ٣٣٤ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهروبائية.

* قبيل سنوات الحرب انشئت مصانع حربية جديدة وتم توسيع المصانع التي كانت قائمة قبل تلك الفترة. وخلال الفترة من عام ١٩٣٩ حتى النصف الاول من عام ١٩٤١ تم انتاج اكثر من ١٧ الف طائرة مقاتلة و٧٦٠٠ دبابة، واكثر من ٨٠ الف مدفع وهاون. وفي عام ١٩٤٠ وحده حصل الاسطول على اكثر من ١٠٠ سفينة حربية جديدة.

* خلال الفترة الاولى من الحرب وبسبب الخطر الذي كان يهدد اهم المناطق الصناعية في المناطق الغربية والجنوبية من البلاد، تطلب الامر نقل هذه المؤسسات الصناعية الضخمة وبأقصى سرعة الى الشرق (الى مناطق الاورال وسيبيريا وحوض الفولغا وآسيا الوسطى). وفي الفترة ما بين يوليو-نوفمبر من عام ١٩٤١ تم نقل ونصب اكثر من ١٥٠٠ مؤسسة صناعية معظمها حربي. وتم اجلاء اكثر من ١٠ ملايين شخص وحوالي مليون و٥٠٠ الف عربة السكة الحديد محملة بمختلف الشحنات. وفي الواقع تم نقل بلد صناعي على سبيل التشبيه الى مسافة الوف الكيلومترات. وحتى عام ١٩٤١-١٩٤٢ استأنفت جميع المؤسسات المنقولة تقريبا عملها لسد حاجة الجبهة. وكان نيكولاي شفيرنيك رئيسا للمجلس الخاص بالجلاء والكسي كوسيغين نائبه.

* حتى اواسط عام ١٩٤٢ تم تحويل جميع مجالات الاقتصاد الوطني السوفييتي الى الانتاج الحربي. وقد ساعد النظام الاشتراكي، والطابع المبرمج للاقتصاد السوفييتي والمركزية العالية في الادارة، ساعد على تحقيق ذلك. لقد احتاجت المانيا ٧ سنوات لكي تحول اقتصادها الى النمط العسكري. وحسب رأي الاقتصاديين المعروفين، كانت المانيا تستطيع مضاعفة انتاجها من البضائع الحربية والمعدات العسكرية، لكن الطبيعة الرأسمالية لاقتصادها العسكري حالت دون ذلك.

* تم خلال فترة قصيرة نسبيا تخطي الامتيازات التي كانت تتمتع بها المانيا الهتلرية في انتاج الاصناف الرئيسية للسلاح القتالي فابتداء من السنة الثانية للحرب برع الاتحاد السوفييتي في انتاج المعدات التكنيكية الحربية والاسلحة والعتاد بكميات تفوق انتاج المانيا وحلفائها والدول التابعة لها من هذه البضائع العسكرية وخلال فترة الحرب كان المعدل السنوي لانتاج مدافع الهاون عند الاتحاد السوفييتي يزيد بخمس مرات عنه في المانيا الهتلرية وحلفائها والدول التابعة لها، والمدافع بمقدار ٨،٨ مرة، والدبابات والمدفعية الآلية المركبة بمقدار ١،٨ -والطائرات المقاتلة بمقدار ٤،١ مرة تقريبا. وفي الاعوام ١٩٤٣-١٩٤٤ كان الاتحاد السوفييتي ينتج سنويا عددا من الدبابات يزيد بمقدار مرة ونصف عما في الولايات المتحدة، وبمقدار ستة مرات عما في انجلترا.

* بلغت نسبة ما قدمه الحلفاء (الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى) خلال سنوات الحرب حوالي ٢ بالمائة من المدافع التي كان ينتجها الاتحاد السوفييتي، و١٣ بالمائة من الطائرات و٧ بالمائة من الدبابات. وكانت اقتراضات السيارات تحظى باهمية اكبر بالنسبة للاتحاد السوفييتي.

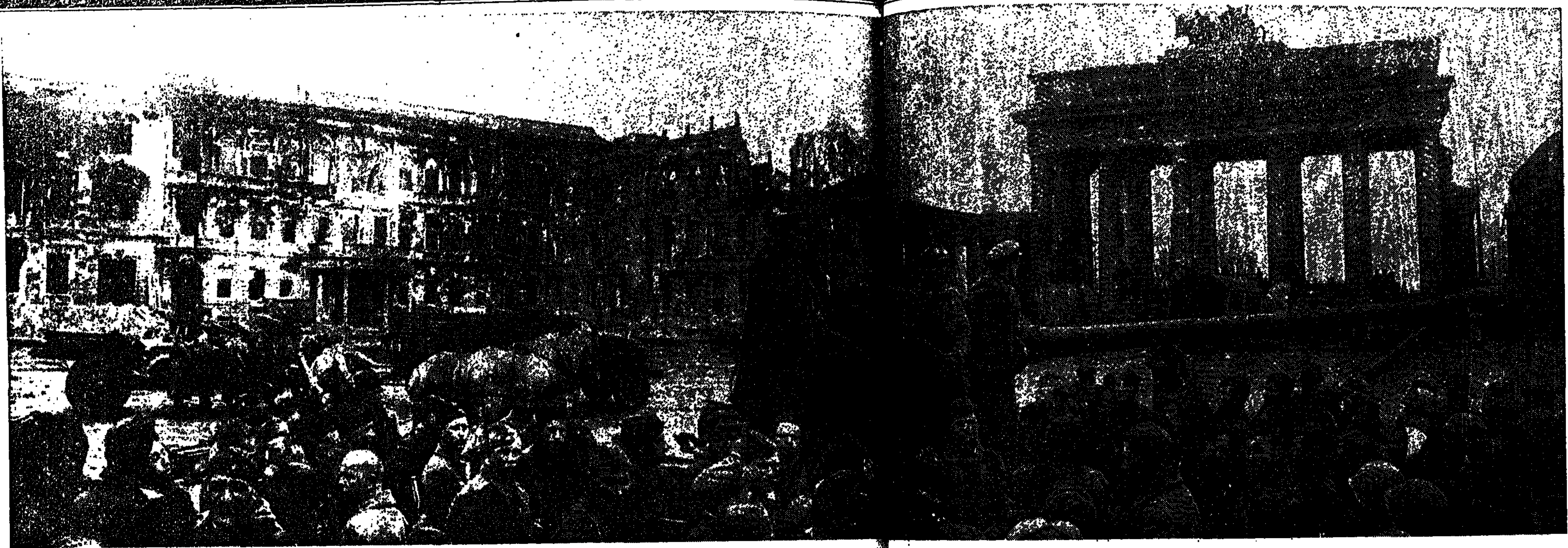
* لعب النظام الزراعي التعاوني السوفييتي دورا رائدا خلال فترة الحرب، فحتى نهاية عام ١٩٤١ استولت القوات الهتلرية على اراضي كانت تعطي حوالي اربعين بالمائة من المحصول الاجمالي للحبوب في البلاد كلها، لكن مساحات الاراضي الزراعية ازدادت في المناطق التي لم تتعرض للاحتلال من ٧٣ مليون و٤٠٠ الف هكتار في عام ١٩٤٠ الى ٩٢ مليون هكتار في عام ١٩٤٣.

ذكرى النصر العظيم

انتجت المصانع للجبهة مختلف انواع الطائرات

في ورشة احد مصانع الدبابات في الاورال

[illegible] النساء [illegible] الذين ذهبوا الى الجبهة في المصانع الحربية.





كان طريق الجيش السوفييتي في المعارك ضد الاعداء طويلا ، ولكنه انتهى هنا ، عند بوابة براندينبورغ في برلين .



انتصرت فى الحرب ضد الفاشية بسالة السوفييتى والمهارة الاستراتيجية لقادتنا العسكريين المحنكين الذين العلم العسكرى السوفييتى.



يوسف ستالين يتوسط مجموعة من كبار القادة العسكريين السوفييت الذين ساهموا في الحرب الوطنية العظمى ، الجالسون في الصف الأول (من اليسار الى اليمين) نيكولاى فورونوف كبير مارشالات المدفعية ، ومارشالات الإتحاد السوفييتي سيميون بوديوني وكونستنتين روكوسوفسكي وايفان كونيف والكسندر فاسيليفسكي وغيورغي جوكوف وكليمنت فوروشيلوف وجنرالات الجيش نيكولاى بولغانين واندريه خروليف ومارشالا الاتحاد السوفييتي فيودور تولبوخين وليونيد غوفوروف وكبير مارشالات الجو الكسندر غولوفانوف .

المدرســـــة السوفييتيـــــة للاستراتيجية العسكرية

ننشر فيما يلي مقتطفات من مذكرات المارشال غيورغي جوكوف الذي كان نائبا للقائد الاعلى في سنى الحرب (ذكريات وتاملات) وجنرال الجيش سيرغي شتيمينكو الذي شغل من عام ١٩٤٣ الى نهاية الحرب منصب رئيس ادارة العمليات في الاركان العامة للجيش والقوات المسلحة السوفييتية (الاركان العامة في اعوام الحرب) .

الهجوم المضاد بالقرب من ستالينغراد



الماريشال غيورغي جوكوف

لو سقطت ستالينغراد لحصلت قيادة العدو على امكانية قطع جنوب البلاد عن المركز . وكان من الممكن ايضا ان نفقد الفولغا ، اهم شريان مائي في البلاد ، والتي كان يسير عبرها سيل كبير من الشحنات من بولولجيا والقفقاس .

وارسلت القيادة العليا الى منطقة ستالينغراد كل ما كان بالامكان ارسالـــه انذاك . الا ان الاحتياطيات الستراتيجية التي اعيد تشكيلها من جديد والمخصصة للمعركة المقبلة ، لم تدخـــل حيز العمل بعد . واتخذت تدابير سريعة لزيادة انتاج الطائرات والدبابات والاسلحة والذخائـــر والوسائل المادية الاخرى لتبدا عملها في الوقت المناسب من اجل تحطيم تجمع العدو الذي خرج الى هذه المنطقة .

وركزنا كل اهتمامنا على امكانية تحقيق عملية واسعة النطاق ، مع عدم صرف الاحتياطيات التي اعدت والاحتياطيات الجاهزة على عمليات جزئية . وفي اكتوبر-تشرين الاول انتهينا من تشكيل الاحتياطيات الستراتيجية . وحتى ذلك الوقـــت زادت صناعتنا الى حد كبير انتاج الطائرات من احدث التصاميم والذخائر للمدافع .

وبعد ان درسنا جميع الخطط الممكنة قررنا ان نقترح على ستالين خطة الاعمال التاليـــة : اولا-الاستمرار في انهاك العدو عن طريق الدفاع النشيط . ثانيا-الشروع في اعداد الهجوم المضاد لالحاق ضربة بالعدو في منطقة ستالينغراد يمكنها ان تبدل بشكل حاد الوضـــع الستراتيجي في جنوب البلاد لصالحنا .

اقترب القائد الاعلى-ستالين-من خارطتنـــا وسأل :

— ماذا لديكم ؟

وشرح فاسيليفسكي :

— هذا هو المخطط التمهيدي لخطة الهجـــوم المضاد في منطقة ستالينغراد .

— وما تجمع الجيوش هذا في منطقـــــة سيرافيموفيتش ؟

— هذه جبهة جديدة . ينبغي انشاؤهـــا لالحاق ضربة عنيفة في مؤخرة عمليات تجمـــع العدو الذي يعمل في منطقة ستالينغراد .

— وهل تكفي القوات الان لمثل هذه العملية الكبيرة ؟ وقلت انه ، بناء على حساباتنا ، يمكن بعد ٤٥ يوما ان نؤمن القوات الضرورية والوسائل وان نعدها جيدا .

وسأل ستالين :

— او ليس من الافضل ان نقتصر على ضربة من الشمال الى الجنوب ومن الجنوب الى الشمال على نهر الدون ؟

في هذه الحالة يستطيع الالمان بسرعة تحويل فرق مدرعاتهم من قرب ستالينغراد وصد ضرباتنا



وضربة جيوشنا قرب الدون لاتتيح للعدو امكانية المناورة بسرعة من خلف الحاجز النهري والخروج باحتياطياته للقاء تجمعاتنا .

— او لم نبتعد كثيرا التجمعات الضاربة ؟

وشرحت مع الكسانـــــدر ميخايلوفيتش فاسيليفسكي ان العملية تنقســـم الى مرحلتين رئيسيتين : ١-اختراق الدفاع وتطويق تجمع الجيوش الالمانية عند ستالينغراد وانشاء جبهة خارجية وطيدة لعزل هذه التجمـــع عن القوات الخارجية . ٢-القضاء على العدو المطوق ووضع حد لمحاولات العدو في فك الحصار .

وقال القائد الاعلى :

— ينبغي التفكير بالخطة مرة اخرى وحساب مواردنا .

وتبهني القائد الاعلى ان احتفظ في سرية صارمة خطة الهجوم المضاد الكبير التي اعدت .

وبعد مناقشة تفصيلية لمسالة خطة عمليـــة الهجوم المضاد قال القائد الاعلى متوجها بكلامه الي :

— عد الى الجبهة ، واتخذ كل التدابير لانهاك العدو اكثر واضعاف قواه . انظر ثانية الى المناطق المشار اليها في الخطة لتركيز الاحتياطيات ومناطق الانطلاق بالنسبة للجبهة الجنوبية الغربية والجناح الايمن من جبهة ستالينغراد وخاصة في منطقـــة سيرافيموفيتش وكليتسكايا . وعلى الرفيـــق فاسيليفسكي ان يسافر مرة اخرى لهذا الغرض نفسه الى الجناح الايسر من الجبهة الجنوبيـــة الشرقية وان يدرس هناك جميع المسائل المشار اليها في الخطة .

وبعد ان درسنا بدقة في المكان جميع الظروف لاعداد الهجوم المضاد ، عدت مع فاسيليفسكي الى مقر القيادة العامة حيث نوقشت مرة اخرى خطة الهجوم المضاد وتم التصديق عليها بعد ذلك .

ووقع خارطة-خطة الهجوم المضاد ، جوكوف وفاسيليفسكي . ووقع القائد الاعلى «اصادق» .

كان انتصار جيوشنا بالقرب من ستالينغراد بداية للانعطاف الجذري في الحرب لصالح الاتحاد السوفييتي ، وبداية لطرد جيوش العدو مـــن اراضينا طردا شاملا ومنذ ذلك الوقت حتى نهاية الحرب سيطرت القيادة السوفييتية تمامـــا على المبادرة الستراتيجية .

تقاريـــــر الاركان العامة



جنرال الجيش سيرغي شتيمينكو

كان ستالين يعتقـــد بان الضابط الجيد في الاركان لايخيب الامل فيه في العمل القيادي ايضا ولكن لابد لكي يكون ضابط الاركان ذا قيمـــة متكاملة من ان يعرف حياة القوات . ولذلك كنا جميعا بدون استثناء نتدب الى الجبهات مرات عديدة جدا واحيانا لفترات طويلة . وكانت هذه الممارسة تضعف في بعض الحالات بشكل ملحوظ تركيب الاركان العامة وتخلق المزيد من الصعوبات في عملها اليومي . الا ان القائد الاعلى العام كانت لديه وجهة نظره الراسخة حول هذا الموضوع : فقد كان يعتقد ، وواضح ان هذا الاعتقاد كان قائما على اساس ، بان «الاركان العامة في المقر تستطيع دائما ان تدير امورها بشكل ما» اما التطبيق العسكري في ظروف القتال فنافع لكل واحد منا .

وفي الوقت نفسه كنا نشعر دائما بعنايتـــه بهيبة الاركان العامة . وكان ستالين يسال قادة الجبهات حتما عندما يقدمون التقارير في المقـــر العام : وما هي الاركان العامة ؟ اوكانت الاركان العامة تعرض رايها دائما ، وكان هذا الراي في حالات كثيرة لايختلف عن راي قادة الجبهات ولكن طالما كانت تسال يجب تقديم تقرير .

وما كان القائد الاعلى يطيق حتى اقل كذبه او تزويق للواقع وكان يوبخ بصرامة كل من كان يقع في ذلك . واتذكر جيدا كيف اقيل رئيس مقر الجبهة الاوكرانية الاولى من منصبه في شهـــر نوفمبر سنة ١٩٤٣ لانه لم يبلغ باحتلال العدو لنقطة ماهولة هامة املا بانه سيستطيع استرجاعها .

وطبيعي اننا كنا عند تقديم التقارير في المقر العام نعتني جدا بصيغتها ، وتكونت لدينـــا قاعدة من تلقاء نفسها هي ان لانبلغ لم نفحصها او مركاب في فيها . وكان منها عدد غير قليل مثلا غالبا ما كانت ترد في الاخباريات عبارة : «اقتحمت القوات نقطة س» «قواتنا تحتفظ بطرف من نقطة ص» ، فكان التقرير في هذه الحالات يقدم الى القائد الاعلى النحـــو التالي : «تخوض قواتنا معارك من اجل نقطة س او نقطة ص» .

وكنا لانوعد من تقديم التقرير الا في الساعة الثالثة او الرابعة صباحا . وكان الوضع يتطلب احيانا ذهابنا الى المقر العام مرتين خـــلال يوم واحد .

وما كان بوسع احد ان يغير النظام الصارم الذي ثبته ستالين لعمل الاركان العامة . وكان حجم هذا العمل الضخم وثورته يجعلان المهمـــة منا مرهقة للغاية . كنا نمتثـــل دون ان نفحص بقوانا عارفين مسبقا ان كل واحد منا سيحاسب حسابا عسيرا على اقل هفوة . فما كان بوسع كل احد ان يتحمل اجهادا كهذا .

في مؤتمـــر طهران

حل يوم ٢٨ نوفمبر ، ومع غروب الشمس افتتح مؤتمر قادة الدول الكبرى الثلاث وكان ينعقد في مبنى خاص داخل السفارة السوفييتية ، واعطوني انا ايضا تذكرة الدخول اليه وكنت استخدمهـــا وكان يقوم بحراسة المبنى حرس دولي : كان يقف في كل نقطة حراسة ثلاثة خفراء ، خفير واحد من كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحـــدة الاميركية وانجلترا . وكان يبدلهم ثلاثة مرات وعلى العموم كانت تلك مراسيم خاصة ويجب القول انها كانت طريفة الى حد كبير .

ولم يمض وقت طويل حتى انتقل روزفلت ، بدعوة من ستالين ، الى السفارة السوفييتيـــة وقد املت ذلك اعتبارات الامن : فقـــد سرت شائعات حول تدبير اغتيال رئيس الولايــــات المتحدة الاميركية .

كان سلوك الوفد السوفييتي في المؤتمر سلوك الواثق جدا . ولقد ادركــــت من الاحاديث التي تسنى لي سماعها حتى عندما كنا في القطار ان وفدنا عازم على ان يضع بحزم امام الحلفاء مسالة الجبهة الثانية التي كان هؤلاء يماطلون في فتحها بشكل واضح . وقد اجبرني ستالين اكثر من مرة على تدقيق عدد فرق العدو واتباعه على الجبهة السوفييتية الالمانية وعلى الجبهات الالمانية مع حلفائنا .

وقد استخدمت هذه المعطيات حتى في اليوم الاول من عمل المؤتمر . وكانت نوعا من الورقة الرابحة في يد الوفد السوفييتي عندما مس الامر تقليص مواعيد الحرب وفتح الجبهة الثانية بلاتاجيل او كما كان الحلفاء يقولون تنفيذ خطة «اوفرلورد» ونزلت الارقام التي تبين ميزان القوى كالصاعقة على راس تشرتشل اذ فندت كل محاولاته احلال عمليات ثانوية محل الجبهة الثانية .

وبين ستالين مستندا الى الارقام ان المانيا الالمانية استطاعت في سنة ١٩٤٣ بسبب تحول الحلفاء تحشيد تشكيلات صدامية جديدة ضد جيشنا . واورد هنا فوراً نبا استفحال الوضع في الجبهة السوفييتية الالمانية ومن ذلك حتى مسالة كوروستين وعموما عن الحالة عند كييف .

وكانت بين المسائل المركزية في المؤتمر مسالة ماهية الجبهة الثانية واين يجب فتحها ، واجبر الوفد السوفييتي الوفـــد البريطاني بكل معنى الكلمة على الاقرار بان عملية «اوفرلورد» يجب ان تمثل عملية الحلفاء الرئيسية وانها يجب ان تبدا في موعد لايتجاوز شهر مايو من السنـــة المقبلة وان تجرى حتما على ارض فرنسا الشمالية وكان لابد على ستالين للدفاع عن وجهة النظـــر الصائبة هذه من القيام باستعراض قائد فصيح ولكنه شامل لامكانيات هجوم الحلفاء ضد المانيا من محاور اخرى . وبحث بشكـــل اكثر تفصيلا وجه العمليتين في البحر الابيض المتوسط وفي شبه جزيرة ابينين ، حيث كانت قوات الحلفـــاء تقترب من روما .

ولم تكن ملائمة للتدخل في المانيا منطقـــة البلقان ايضا الى حيث كانت انظار تشرتشل متجهة قبل غيرها .

فاقترح الوفد السوفييتي على حلفائه الغربيين شكلا مؤسسا على اركان راسخة من الوجهـــة العسكرية لتنفيذ ثلاث عمليات مترابطة تنسجم تماما مع جوهر ونطاق جبهة ثانية حقيقية : العمل بالقوات الرئيسية حسب خطـــة «اوفرلورد» في شمال فرنسا وانزال ضربة مساعدة في جنوب فرنسا يعقبها هجوم للاندماج بالقوات الرئيسية واخيرا استخدام عملية في ايطاليا للمشاغلة وصرف الانتباه . وعرضت عند ذلك بالتفصيل الطريقة الانسب لتفاعل العمليات المذكورة والواجبات .

وشحدت بالبحث مسالة انزال القوات المعادية في جنوب فرنسا . فقد كان التخمين بصواب هنا كبيرة ولكن هذه العملية كانت الى حد سستسهل كثيرا عمليات القوات الرئيسية . واوضح ستالين وجهة النظر السوفييتية حيال جنوب فرنسا قائلا :

— لو ترك الامر لي شخصيـــا لالححت على التطرق .

ومرور ان روزفلت قد ايد ستالين فاقـــر الاقتراح السوفييتي حول مواعيد عمليـــــة «اوفرلورد» وكذلك حول العمليات المساعدة في جنوب فرنسا . وان هذا القرار قد مهد بلاريب لتقوية الحلف المناوئ للهتلرية للـــدول الكبرى الثلاث وكان رمزا لانتصار افكار كفاحها المشترك .

ولم تخل من مماحكات معالجة مســـالـــة تعيين القائد الاعلى لقوات الحلفاء في الغرب . فقد كان على الشخص الذي يبرز الى هذا المنصب ان يتحمل كامل المسئولية عن تحضير واجراء عمليـــــة «اوفرلورد» ، فبدون مسئولية شخصية عـــن قضية هامة بهذا القدر ستكون محتومـــة عثرات خطيرة وربما ايضا فشل تام للخطة المرسومة وكان كل المشتركين في المؤتمر يدركون ذلك واتفقوا في نهايـــة المطاف على تعيين الجنرال الاميركي ايزنهاور قائدا اعلى .

وخرج مؤتمر طهران بحلول ناجحة لجوانـــب اخرى هامة جدا من مشكلة الجبهة الثانية ومـــن ذلك مسالة قوى الحلفاء التي ستنتقل الى القارة وعدد تشرتشل عدد قوات التدخل بمليون شخص او حوالي ذلك .

وهنا ايضا في طهران استحصل حلفاؤنا موافقة الجانب السوفييتي المبدئية على اعلان الحرب ضد اليابان الامبريالية بعد هزيمة المانيا الهتلرية .

القائد الاعلى العـــام

كان يقدر لي احيانا ان اذهب الى القائد الاعلى العام وحدي ايضا لان ستالين كثيرا ما كان يبدي اهتماما بحالة العمل على هذه العملية او تلك او كان يتطلب الامر تغيير الخرائط المنشورة لديه في المنضدة على عجل . وهذا ما حصل في نهاية شهر مارس .

كان ستالين في الفيلا يعمل عادة في غرفـــة كبيرة مشرقة الى اليسار من البهو . كانت فيهـــا منضدة كبيرة واسعـــــة يحسن نشر الخرائط العسكرية عليها وكانت هنا اريكة مثل الاخريات في الغرف الاخرى .

وكانت بمحاذاة الحائط القصير شرفة مسقوفة تغطي ارضيتها سجادة كبيرة وفيها اريكة واسعة لونها هو ذلك الرمادي المشرب بالاخضر والرائق للعين . وفي زاوية الشرفة الى يسار المدخـــل وفي حديدي ذو مقبض خشبي صقلته الايـــدي وفرواني كبير حفظت فيه ادوات العمل في الحقل والبستان ، وهي ادوات ستالين . وقد كان يهوى الحقول المزدانة بالورود واشجار التفاح المغروسة على شفة ، وغرس مشتلا صغيرا بالليمون ، بل انه كان يزرع البطيخ الاحمر .

وكانت قاعة الطعام الكبيـــرة مكانـــا للحفلات والاستقبالات . وكان الدخول اليها من البهـــو مباشرة ، ولم يكن فيها شيء من الزينة ســـوى صورتين كبيرتين الى يمين الباب بين النافذتين احداهما صورة لينين والاخرى صورة غوركي .

وكانت تقوم في وسطها مائدة ثقيلة عريضة تحتل قرابة ثلاثة ارباع طول القاعة . وعند الباب آلة بيانو من الخشب الاحمر . وفي سنة ١٩٤٥ وضعوا الى جانب البيانو جهاز اوتوماتيكيا لادارة الاسطوانات هو هدية اميركية . وكان اثاث القاعة يكتمل باريكتين احداهما صغيرة ذات مسند من المرآة والاخرى كبيرة من الطراز واللون نفسه اللذين لكل الارائك التي كانت في الحجرات الاخرى وعلى هذه الاريكة في قاعة الطعام لفظ ستالين آخر انفاسه يوم ٥ مارس سنة ١٩٥٣ .

اما الطابق الثاني فقد كان رب الفيلا يصعد اليه نادرا . كانت هناك حجرتان كبيرتان مضيئتان احداهما للاستقبال والحفلات والاخرى للمنام . وفي هاتين الغرفتين نزل تشرتشل في شهر اغسطس سنة ١٩٤٢ عندما زار موسكو لاول مرة . وهو يسمي هذه الفيلا في مذكراته بفيلا الدولة رقم ٧ ويتذكر مكوثه فيها بعبارات الرضى .

وكان في الفيلا مطبخ كبير ايضا . وربما ما كانت حاجة الى ذكره لولا انه كان هو ايضـــا يعكس معيشة وعادات صاحب الفيلا . وكان يوجد في المطبخ الى جانب الموقد الاعتيادي لتهيئـــة الطعام البسيط الصحي فرن خاص لشواء اللحم والشيء يلفت النظر اكثر من غيره هو وجود فرن روسي كبير وراء القاطـــع الخشبي وفيه كانوا يخبزون الخبز . وعلاوة على ذلك ، كما يروى الاشخاص العاملون هنا كان ستالين عندما يغشيه الالم من الراديكوليت الفقري يجيء الى المطبـــخ ليخلع ملابسه ويطرح على البلاطات الساخنة لوحة عريضة ويصعد اليها وهو يتاوه لطلب «العلاج» .

... كان البهو خاليا غارقا في السكون . فتحت الباب المفضي الى حجرة الطعام . لا احد ... وارحت في مكاني وسمعت لاثارة انتباه اهل الدار . ولم يظهر احد ... يا له من استدعاء لتقديم التقرير ! لم يسبق ان رفض ستالين استقبـــال شخص استدعاه .

ولجيناة انفتح الباب الى اليمين والمفضي الى الحمز ولاح شخص في المعطف من فرو الفنم يتدلى حتى القدمين وبالقبعة مرفوعة عاليا ، وبدا من تحت حافية المعطف وأنباي مطونان الى فرق مستتر جزمتين سوداوين كبيرتين مصنوعتين من اللباد الخشن .

صفق الشخص الذي تراوح منه رائحة قوية هي رائحة الغابة يكمي المعطف وقال بصوت ستالين : الآن يا رفيق شتيمينكو ادخل الى المكتب ساكون بعد دقيقة ...

هذا كل شيء واضحا الآن . كانت عادة ستاليـــن الاستراحة في ايام الشتـــاء في الشرفة ، كان يضطجع هناك في جزمتي اللباد وفيمة الفراء ويلف بدنه لنا محكما بمعطف عريض من فرو الغنـــم واتضح انني جئت في مثل هذه الفترة .

وسرعان ما كان القائد الاعلى العام في بدالته الاعتيادية الرمادية اللون ذات الزي العسكري وفي جزمتيه الجلديتين الخفيفتيـــن والغليون الـــذي لايفارق يده ، يستمع الى تقريري ...

... اقيمت يوم ٢٤ مايو سنة ١٩٤٥ حفلـــة استقبال كبيرة في الكرملين . وكان برنامج الحفلة الفنية الرائعة يسد الفترات الطويلة التي تفصل بين نخب وآخر فكانت اغانينا الروسية تسيل من منصة الفنانين وبينهم اساتذة الباليه والرقصات الشعبية .

وفي الختام رفع ستالين يده وخاطب واقفا كل الحاضرين :

— يا رفاق اسمحوا لي بان ارفع نخبا آخـــر واخيرا . بودي ان اشرب نخب صحة شعبنـــا السوفييتي وقبل كل شيء صحة الشعب الروسي .

فاستجابت القاعـــــة لذلك بهتافات «هوراه» الحماسية وبالتصفيق . واضاف ستالين :

— اني اشرب اول ما اشرب نخب صحة الشعب الروسي لانه ابرز امة بين جميع الامم الداخلة في كيان الاتحاد السوفييتي .

واني ارفع نخب صحة الشعب الروسي لانـــه استحق في هذه الحرب تقدير الجميع بصفتـــه القوة القائدة للاتحاد السوفييتي بين جميع شعوب بلادنا .

واني ارفع نخب صحة الشعب الروسي لا لانه الشعب القائد وحسب وانما كذلك لان لديه ذهنا صافيا وطبعا صلبا وصبرا .

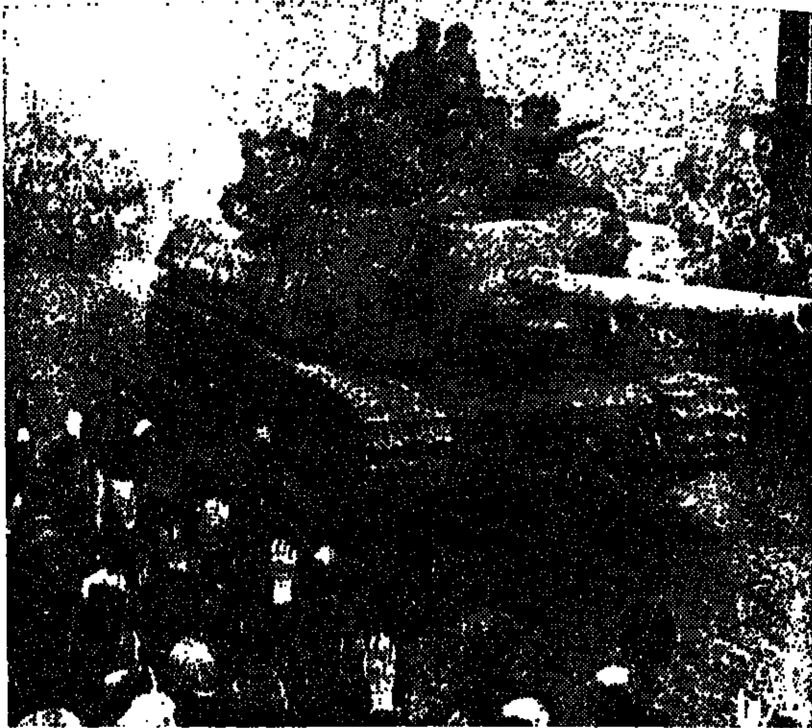
لقد كان لدى حكومتنا عدد غير قليل من الاخطاء وكانت عندنا لحظات من الوضع اليائس متنـــه في السنتين ١٩٤١-١٩٤٢ عندما كان جيشنا يتراجع مخلفا المدن والقرى العزيزة على نفوسنا في اوكرانيا وبيلوروسيا ومولدافيا ومحافظـــة لينينغراد والبلطيق وجمهوريـــة كاريلو-فينسكايا ، مخلفا اياها لانه لم يكن من مخرج آخر . وان شعبا غير هذا الشعب كان بوسعه ان يقول للحكومة : انك لم تبررى آمالنا فاخرجي عن الحكم وسنقيم حكومة اخرى تبرم الصلح مع المانيا وتضمن لنا الاستقرار . ولكن الشعب الروسي لم يمض الى ذلك لانه كان مؤمنا بصواب سياسة حكومته وقبل بالتضحية ليهزم بالمانيا . وان ثقة الشعب الروسي هذه بالحكومة السوفييتية كانت تلك القوة الحاسمة التي ضمنت النصر التاريخي على عدو البشرية ، على الفاشية .

شكرا له ايها الشعب الروسي على هذه الثقة !

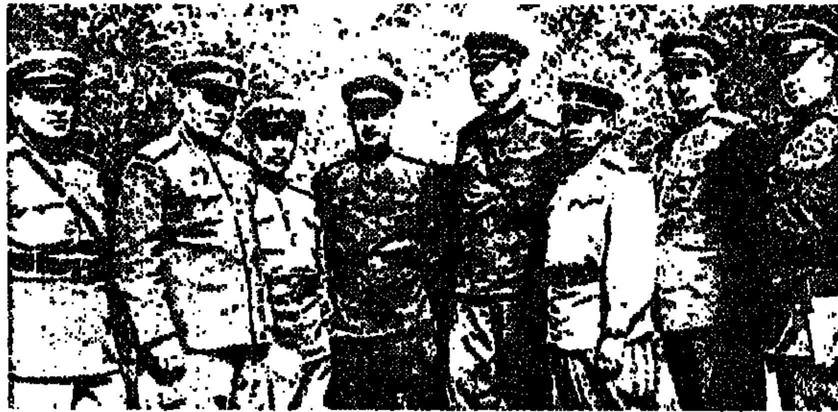
نخب صحة الشعب الروسي !

لقد اعتبرنا ان الحرب نفسه بكلماته بكلمات ستالين .

المعارك الفاصلة في ارقام ووقائع



هكذا استقبل سكان مدينة لودزي البولوليــة الجيش السوفييتي المحرر .



صورة من اعوام الحرب . الفريق الدريه غريتشكو قائد الجيش ٥٦ بين ضباط فيلق المشاة ١١ وهو الان مارشال الاتحاد السوفييتي ووزير الدفاع السوفييتي .

* كانت المعركة عند مشارف موسكو والتي دارت رحاها من ديسمبر (كانون اول) ١٩٤١ حتى يناير (كانون ثاني) ١٩٤٢ ، اول عملية هجومية سوفييتية ذات اهمية استراتيجية في سنـــوات الحرب . وحتى اوائل ديسمبر (كانون اول) كانت القيادة الهتلرية قد حشدت عند مشارف موسكو اكثر من ٨٠٠ الف شخص ، وحـــوالي ١٠٤٠٠ مدفع وهاون ، و١٠٠٠ دبابة ، واكثر من ٦٠٠ طائرة ، وقد قاوم هذه القوات مـــن الجانب السوفييتي حـــوالي ٧٥٠ الف شخص ، و٥٩٠٠ مدفع وهاون و٤١٥ جهازا للمدفعية النفاثة و٦٦٧ دبابة و٧٦٢ طائرة ، واثناء الهجوم المضـــاد الذي شنته القوات السوفييتية انزلت هزيمة كبيـــرة بجيش المانيا الفاشيستية ، هي الاولى على مدى الحرب العالمية الثانية . وازيح الخطر الذي كان يهدد موسكو مباشرة . وتقدمت القوات السوفييتية الى مسافة ١٠٠-٢٠٠ كيلومتر ، وتم تحطيم ٣٨ فرقة للعدو .

* معركة ستالينغراد يوليو (تموز) ١٩٤٢- فبراير (شباط) ١٩٤٣ : فقد العدو في فتـــرة المعارك الدفاعية التي خاضهـــا الجيش السوفييتي عند ستالينغراد ، وفي اثناء الهجوم المضاد في هذه المنطقة ١٥٠٠٠٠٠ شخص ، منهم ٨٠٠ الف اثناء الهجوم المضـــاد ، كما دمرت اكثر مـــن ١٠ الاف مدفع وهاون ، و٢٠٠٠ دبابة ، وحـــوالي ٢٠٠٠ طائرة مقاتلة وطائرة نقل . وبفضل هذا الانتصار العظيم انتزعت المبادرة الستراتيجية من ايدي العدو ، وتوفرت الظروف لانتقال الجيش السوفييتي الى الهجوم العام ، وبدأ طرد العدو من الاراضي السوفييتية . واعتبرت معركة ستالينغراد نقطة تحول جذري في مسيرة الحرب العالميـــــة الثانية كلها .

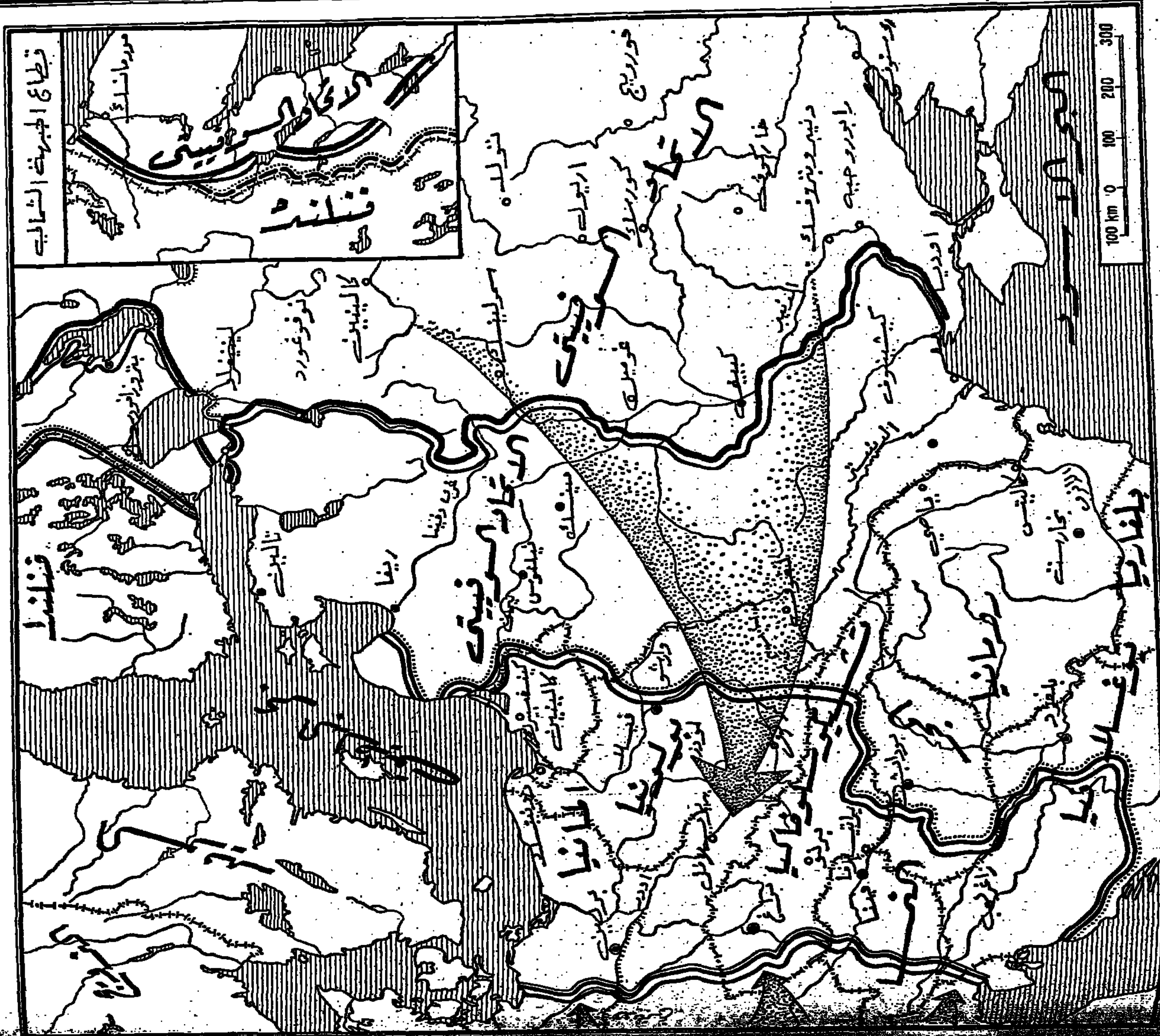
* معركة كورسك . يوليو (تموز)-اغسطس (آب) ١٩٤٣ : استطاعت القوات السوفييتية خلال خمسين يوما من المعارك المتواصلة صد جميع محاولات تقدم الجيش الهتلري ، وانتقلت نفسها الى الهجوم محررة اجزاء كبيرة من الاراضي ، وتم تحطيم ٣٠ فرقة للعدو من بينها ٧ فرق للدبابات ، وفقد الفاشيست اكثر من ٥٠٠٠٠٠ شخص ، وتم بشكل نهائي تعزيز المبادرة الستراتيجية التـــي انتزعهـــا الجيش السوفييتي عند مشـــارف ستالينغراد .

* عملية بيلوروسيا يوليو (تموز)-اغسطس (آب) ١٩٤٤ : قضى الجيش السوفييتي خـــلال هذه العملية على اقوى تشكيلات العدو المعروفة باسم جحفل جيش «المركز» . وتقدم الى مسافة ٦٠٠ كيلومتر ، وتم القضاء على ١٧ فرقة المانية . وفقدت ٥٠ فرقة للعـــدو ما نسبته ٦٠-٧٠ بالمائة من قواها وتم تحرير بيلوروسيا كلها ، وجزء من ليتوانيا وجزء مـــن لاتفيا ، والاقسام الشرقية من بولونيا .

هكذا من الأصل

ذكرى النصر العظيم

هجوم الجيش السوفييتي من عام ١٩٤٤ حتى ايار ١٩٤٥



خط الجبهة ديسمبر عام ١٩٤٣

خط الجبهة في نهاية عام ١٩٤٤

حدود خروج الجيوش السوفييتية وجيوش الحلفاء في ايار ١٩٤٥



٢٤ يونيو عام ١٩٤٥

اقيم عرض عسكري في الساحة الحمراء من جديد . وكان ذلك عرض النصر . وكانت الاعلام التي اراد الفاشست الدخول تحتها الى موسكو ، ملقاة عند قاعدة ضريح لينين

* لم تكن موسكو في سنوات الحرب الوطنية العظمى مركزا سياسيا فحسب بل مركزا عسكريا للبلاد . فمن هنا كانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ولجنة الدولة للدفاع ، واركان القيادة العليا العامة ، تقود العمليات العسكرية في الجبهات والعمل في المؤخرة .

* حب اهالي موسكو كسائر الشعب السوفييتي الى الكفاح ضد المحتلين الفاشيستيين . فخلال الشهور الستة الاولى من الحرب انضم الى صفوف الجيش الاحمر حوالى ٣٦٠ الفا من شيوعيي وكسموليي العاصمة . وفي عام ١٩٤١ تشكلت من سكان موسكو ١٦ فرقة من القوات الشعبية (اكثر من ١٦٠ الف شخص) و٢٥ كتيبة رماة (١٨ الف شخص) و٢٥ كتيبة من كتائب الدفاع المحلي المضاد للطائرات و٤ افواج للتصليح والترميم وغيرها من القطعات العسكرية .

* في خريف عام ١٩٤١ عكف اكثر من ٩٠ الف شخص من سكان موسكو على الدراسة العسكرية العامة . وعملت لدى ادارات المباني ٣٦٠٠ تصيلة من فصائل الدفاع المدني ضمت اكثر من ٨١ الف شخص من سكان المدينة . شكل حوالى ١٣ الف فرقة اطفاء من المتطوعين ضمت اكثر من ٣٠٠ الف شخص لمكافحة الحرائق التي كانت تشب بعد انفجار القنابل المحرقة التي يرميها الفاشستيون على المدينة .



ذكرى النصر العظيم

* بنى ٤٥٠ الف شخص من سكان موسكو تحصينات دفاعية على مشارف موسكو وفي المدينة نفسها . فاحيطت موسكو بحزام من الحفر المضادة للدبابات وخنادق الرماة والملاجيء والموانع الحديدية وسدت شوارعها .

* حتى بداية اغسطس-آب عام ١٩٤١ تبرع اهالي موسكو الى صندوق الدفاع عن الوطن ب٥٧ مليون روبل ، وقدموا كثيرا من الذهب والفضة وغيرها من الاشياء الثمينة .

* اجليت عن موسكو عشرات المصانع والمعامل الى المناطق الشرقية من البلاد واقيمت على اساسها هناك مؤسسات جديدة ولكن العمل في موسكو لم يتوقف ولا ليوم واحد . فتابع العمال الذين بقوا في موسكو انتاج السلاح والذخائر والمعدات الحربية والقذائف للجيش .

* من اكتوبر-تشرين الاول عام ١٩٤١ حتى ابريل-نيسان عام ١٩٤٢ جرت على مشارف العاصمة معركة موسكو التي تكبد الجيش الهتلري في سيرها اول خسارة كبيرة في الحرب العالمية الثانية اعوام ١٩٣٩-١٩٤٥ . وقد بددت هذه المعركة اسطورة استحالة قهر المعتدي .

* بعد انكسار الجيوش الفاشستية قرب موسكو عادت الى موسكو مؤسسات الصناعة الثقيلة والصناعة العسكرية قبل كل شيء وتشكلت في موسكو قطعات عسكرية جديدة وبنيت مستشفيات عسكرية للجرحى . وساعد كادحو موسكو في بعث الاقتصاد في المناطق المحررة من المحتلين .

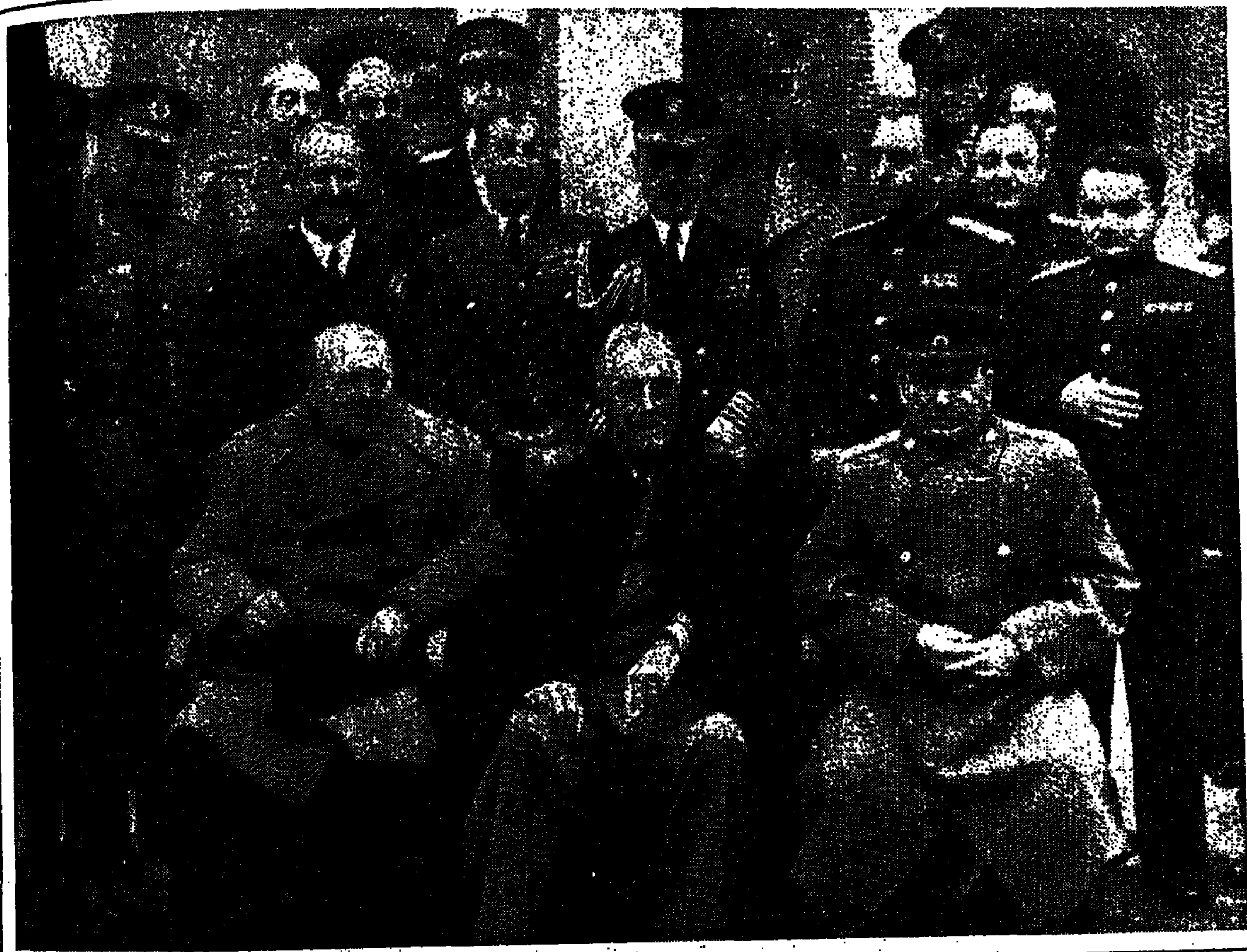
* خلال سنوات الحرب مدت مؤسسات موسكو الصناعية الجبهة بآلاف الطائرات والدبابات والقواعد المدفعية الالية وبحوالى ١٣٠ الف مدفع هاون و٣،٥ مليون رشاش و٣٤ مليون قذيفة وقنبلة .

* في عامي ١٩٤٢ و١٩٤٣ جمع في موسكو وارسل الى الجبهة اكثر من ١٥٠٠ طقم من الملابس الدافئة واكثر من مليون هدية لمقاتلي الجيش السوفييتي . وكان في موسكو اكثر من ٣٤٠ الفا من المتبرعين بالدم الذين كانوا يتبرعون بدمائهم بانتظام للمحاربين الجرحى . وخلال سنوات الحرب قدم المتبرعون بالدم من موسكو اكثر من ٥٠٠ الف لتر للجبهة .

* كانت موسكو تعد الكوادر للجبهة باستمرار . فتخرج في المدينة خلال سنوات الحرب حوالى ٦٦ الفا من رماة المدفعية الرشاشة واكثر من ٣٣ الفا من رماة الرشاشات واكثر من ١٥ الفا من رماة مدفعية الهاون واكثر من ١٣،٥ الف من قناصة الدبابات واكثر من ١١ الفا من القناصة واكثر من ٦،٣ الف من جنود الاشارة واكثر من ٢٧،٥ الف ممرضة . ورحل الى الجبهة خلال سنوات الحرب اكثر من ٧٠٠ الف شخص من سكان موسكو .

ولامثيل لمآثر الكسي اليليوخين ودميتري كاربيشيف وناتاشا كوفشوفا وزويا كوسموديميانسكايا وميخائيل كوزنتسوف وغيورغي بارشين وماشا بوليفانوفا وفيتالي بوبكوف ويوري سميرنوف وفيكتور تالاليخين وتيمور فرونزه .

* تكريما لمآثرة السوفييتيين في معركة موسكو استحدثت في الاول من ايار عام ١٩٤٤ ميدالية جديدة «للدفاع عن موسكو» وجرى في موسكو استعراض النصر في الرابع والعشرين من يونيو-حزيران عام ١٩٤٥ .



الاتحاد السوفييتى ـ الولايات المتحدة ـ بريطانيا

يوسف ستالين :

احيى قوات حلفائنا الباسلة الواقفة الآن فى اراضى المانيا جنبا الى جنب مع القوات السوفييتية ، والعازمة على تحقيق واجبها الى النهاية .

١٩٤٥/٤/٢٧

* * *

فرانكلين روزفيلت
(الولايات المتحدة الاميركية) :

باســـم شعب الولايات المتحـــدة الاميركية اود بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس الجيش الاحمر ان اعرب عن اعجابنا العميق بانتصاراتـــه الرائعة التى لامثيل لها فى التاريخ .

لقد قاوم الجيش الاحمر على مر شهور عديدة اكبر عدو ومنعه من احراز النصر بغض النظر عن الخسائر المادية الضخمة وفقدان الاراضى . لقد اوقف العدو قرب لينينغراد وقرب موسكو وقرب فورونيج وفى القفقـــاس وقرب ستالينغراد فى نهايـــة المطاف . وهزم الجيش الاحمر العدو فى المعارك الخالدة التى نشبت ، وشن هجوما عنليما يتطور تطورا ناجحا فى الجبهة كلها من البلطيق حتى البحر الاسود . وان التراجع الذى ارغم العدو عليه يكلفه ثمنا باهظـــا فهو لايتكبد خسائر فادحة فى الارواح ، وخســـائر مادية ، وخسائر فى الاراضى وحسب ، بل يفقد روحه المعنويـــة اكثر من اى شيء . وان جيشنا يتقدم بمهارة ، جيشنا مدربا ومنظما بشكل جيد ، جيشا فاقد العزم على النصر باى ثمن ، لا يلقى بالا لاى تضحيات ، ان هذا الجيش يستطيع احراز هذه النجاحات .

وفى نفس الوقت اتوجـه الى الشعب السوفييتى باسمى آيات التقدير ، ذلك الشعب الذى يمنح الجيش الاحمر قواه ومعداته التكنيكية .

ان الشعب السوفييتى لايضن بقواه فى هذه الحرب ويكبـــد العدو اعظم الضحايـــا ، والجيش الاحمر والشعب السوفييتى بالذات همـــا اللذان اجبرا جيـــوش هتلر على السير فى طريق الهزيمة النهائيـــة ، وحازا على اعجاب شعب الولايات المتحدة الاميركية لازمان طويلة .

١٩٤٣/٢/٢٣

فبراير عام ١٩٤٥ ، عقد فى يالطا بالقرم مؤتمر لقادة الدول الكبرى الثلاث المنضمة الى الائتلاف المعادى لهتلر . واتخذ المؤتمر القرارات التاريخية بتحطيم المانيا الفاشية نهائيا ، وتقرير مستقبلها ومصير اوروبا المحررة ، والتعاون فى ايام السلام كما كان ذلك فى ايام الحرب .



* * *

ولستون تشرشل
(بريطانيا العظمى) :

ان الجيش الروسى بالذات هو الذى بقر بطن الالة العسكرية الالمانية واخرج امعاءها ، ويصد فى هذه اللحظات قسما كبيرا جدا من قوات العدو فى الجبهة .

١٩٤٤/٩/٢٧

* * *

جيرالد فورد :

اصبح التعاون بين بلدينـــا خلال السنوات الاخيرة اكثر نشاطا سواء من ناحية الوتائر التى يتطور بها ، ام من ناحية جوهره الذى يعتبر ذا اهمية كبرى ولنتيجة لذلك يستطيع جميع الناس الآن وبشكل افضل العيش فى امن وسلام .

(جريدة «البرافدا» ، فى الخامس والعشرين من نوفمبر (كانون اول) ١٩٧٤)

* * *

هارولد ويلسون :

اخبرنى اليكسى كوســـيغين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى فى المطار ان هذين العلمين اللذين يرفرفان الآن فى سماء مطار فنوكوفو ، رفرفا جنبا الى جنب عندما كنـــا حليفين اثناء الحرب ضد الفاشية . لقد كان ذلك التحالف رمزا لاهدافنا المشتركة ورفاقيتنا اثناء الحرب اما الآن فعلينا ان نبدى همتنا لكى نحقق بجهودنا المشتركة السلام والامن لشعبينا ولاوروبا والبشرية كلها .

(جريدة البرافدا ، فى الخامس عشر من شباط (فبراير) سنة ١٩٧٥)

على الصفحة ١١ :

الصورة فوق : ٨ ايار ـ مايو عام ١٩٤٥ . ماريشال الاتحاد السوفييتى جيوقي جوكوف يوقع فى برلين على وثيقة استسلام المانيا الفاشية .

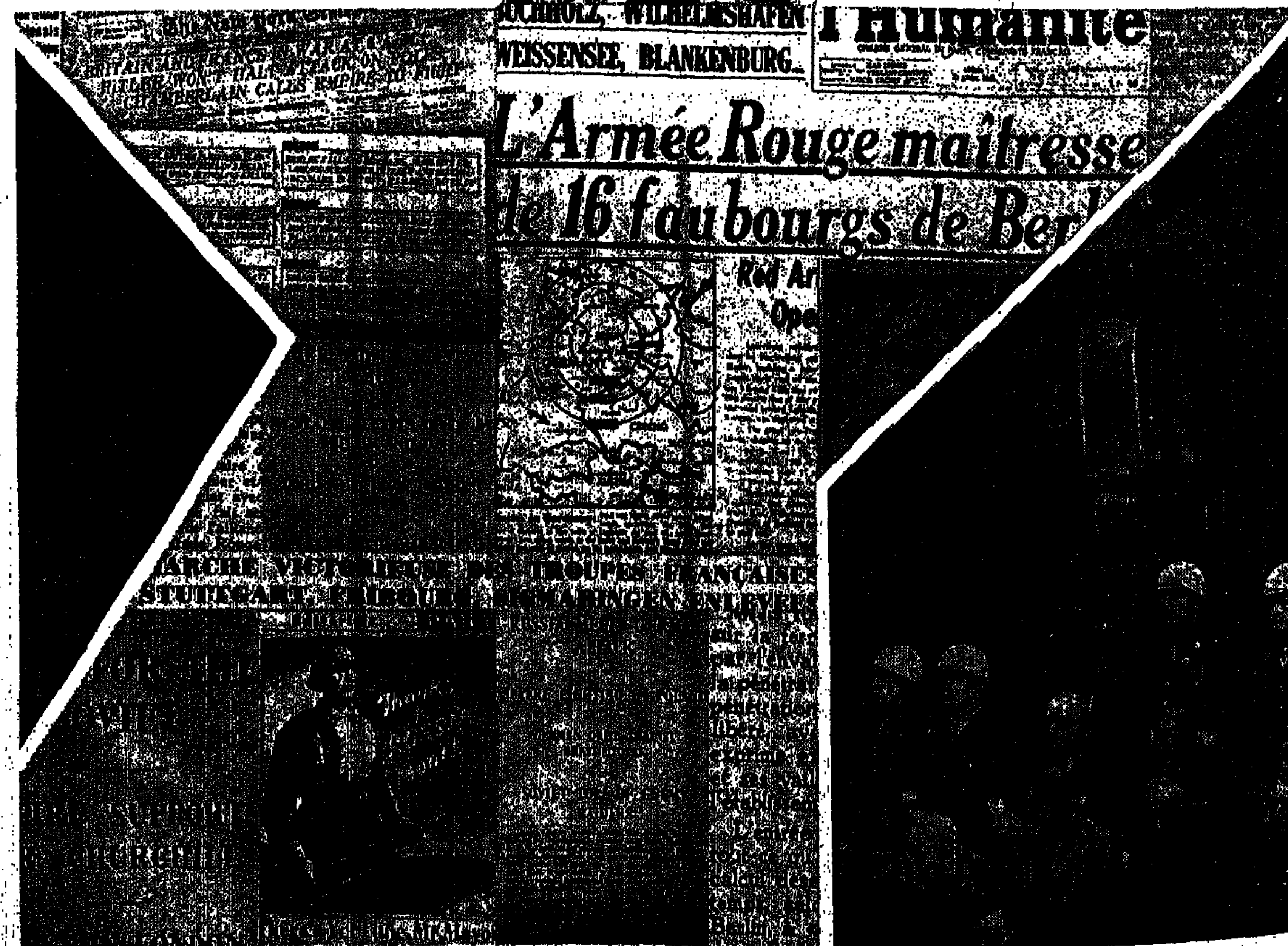
الصورة تحت : القادة الهتلريون امام محكمة الشعوب فى نورنبرغ .

ناضلنا سوية ضد الفاشية

ليونيد بريجنيف

«ان اقرار السلام الوطيد سيكون تقديرا لائقا لمأثرة اولئك الذين كانوا يقاتلون ، فى اعوام الحرب العالمية الثانية ، الى جانب الائتلاف المعادى لهتلر ، يتفانون من اجل حرية وسعادة الشعوب وسحق الطغيان الفاشى» .





قادة الجيوش المتحالفة في الائتلاف المناهض لدول المحور : من اليسار الى اليمين ، الفيلدمارشال برنـــارد مونتغومري والجنرال دوايت ايزنهاور والمارشال غيورغي جوكوف ، والجنرال ديلاتر دي تاسينيه .

مع الاتحـــاد السوفييـــتي الى الابـــد

بقلم : ليودفيغ سفوبودا
رئيس جمهوريـــة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

في ذلك اليوم المجيد مـــن ايام مايو (ايار) ١٩٤٥ ، اكتظت شوارع براغ بسكانها الذيـــن غمرتهم الفرحة والذين خرجوا ليحيوا محرريهم ، جنـــود الجيش السوفييتي الابطـــال . فبفضل العمليات الحربية الجريئة التي قامت بها القوات السوفييتية تم تحرير وطننا كلـــه ، وانتهت واحدة من ابشع الحروب في تاريخ البشريـــة ، اتحدت فيها القوى المعادية للفاشية والديمقراطية والتقدمية في العالم كله لمكافحة القوى النازيـــة السوداء .

لقد وقفت شعوبنا في النضال ضد النازييـــن وحلفائهم الى جانب الحق والتقـــدم ، واسهمت بقسطها في هذا النضال . ففي الفترة التي اشتد فيها الخطر الذي هدد الجمهورية تم تشكيل جبهة شعبية واسعة الهمها وقادها الحزب الشيوعـــي التشيكوسلوفاكي . لذلك لم يستسلم شعبنا حتى بعد خيانة ميونيخ . لقد ابدى مقاومة شديدة ضد الفاشيست الالمان وفي النضال على الجبهتيـــن الداخلية والخارجية .

وكانت مقاتلونا ضد الفاشية جنبا الى جنب مع الجيوش المتحالفة في الجبهات الثلاث : فـــي الاتحاد السوفييتي ، وفي الغرب ، وفي الصحراء الافريقية . وجرت احدى المعارك المجيدة على ارض الاتحاد السوفييتي ، حيث تشكل فيلقنا العسكري الاول ، الذي قاتل جنبا الى جنب مـــع الجيش السوفييتي ، والـــذي اصبح فيما بعد قاعـــدة سياسية وتنظيمية لكوادر الجيش التشيكوسلوفاكي الجديد .

وعلى الجبهة الداخلية انشئت منظمات سريـــة لحركة المقاومة ، وتقد الانصار عمليات حربية ومارسوا النشاط التخريبي فـــي المؤسسات العسكرية وضد وسائط النقل وفي امور التموين .

ونحن اليوم نمجد ذكرى جميع الذين سقطوا في الجبهات وفي معارك الانصـــار ، واولئك الذين عذبهم النازيون في السجون ومعسكرات الاعتقال . اننا لن ننسى بطولة وتضحية افراد الجيوش المتحالفة للائتلاف المعادي للهتلرية في المعارك ضد قوى الفاشية العالمية السوداء ، في سبيل تحررنا . واليوم نتذكر بتأثـــر ونبجل المقاتلين السوفييت الذين بلغ عددهم ١٤٠ الف جندي وضابط من ابناء الجيش السوفييتي الذين سقطوا فـــي المعارك التـــي جرت من اجل تحريـــر تشيكوسلوفاكيا . اننا نتذكر ايضا نضال الجنود الرومانيين والبولونيين وتضحيتهم على ارضنا .

لقد وطد الدم المراق والضحايا حصن الصداقة الوثيقة لشعوبنا مع الشعب السوفييتي ، ونعي اليوم اكثر من اي وقت مضى ان ما قام به الشعب السوفييتي في تلك الظـــروف التي لا مثيل لصعوبتها ، وما فعله لنا وللعالم كله يستحق الاعجاب والاحترام والامتنان .

ان صداقتنا مع الاتحاد السوفييتي ذات جذور عميقة . فلا بد هنا من ذكر معاهدتنا التي وقعت عام ١٩٣٥ ، وموقف الاتحاد السوفييتي خلال ازمة ميونيخ ، ومعاهدتنا التي وقعناها عـــام ١٩٤٣ ، وطريقنا المشترك نحو الاشتراكية ، وتعاوننا المتنوع . ان ذلك بمثابة حجر الزاوية لصداقتنا وتعاوننا باشكاله المتنوعة مع الاتحاد السوفييتي .

ان صداقتنا هذه هي اليوم وستبقى ضمانا امينة لامننا واستقلالنا . وبدورنا لن نسمح ابدا ولاي احد بان يصدعها .

ولكي نضمن ظروفا افضل لتحقيق حياة سعيدة لشعبنا ، سنسعى على الصعيد الدولي ايضا ، لمواقفنا محدد تماما الى جانب تلك القوى الساعية الى تحقيق السلام والتقدم في العالم اجمـــع ، ولذلك ستكون الصداقة والتعاون مـــع الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية اساسا لسياستنا الخارجية في المستقبل ايضا .

مـــن اقـــوال شخصيات رسمية اجنبية ...

محمـــود فهمي النقراشي رئيس وزراء مصر :

لن ينسى التاريخ ابدا بطولة الشعب الروسي الذي تتيح تضحياته رؤية فجر عصر جديد في الافق العالمي هو عصر الحرية والكرامة .

١٣ مايو–ايار عام ١٩٤٥

شـــكري القوتلي رئيس الجمهوريـــة السورية :

لن ينسى العالم ابدا التضحيات الكبيرة التي بذلها الاتحاد السوفييتي في سبيل البشرية. وكذلك تفاني الجيش الاحمر واصراره وبطولته هذا الجيش الذي لعب دورا اساسيا في القضاء على الطغيان وفي انتصار الحق .

١٦ مايو–ايار عام ١٩٤٥

ولستـــون تشرتشـــل رئيس وزراء بريطانيا :

لقد تعهدنا جميعا بالعمل سويـــة بعد انتهاء الحرب الحالية لكي نضمن حياة اكثر سعادة ورفاه لجماهير الشعب الواسعـــة في كل بلد ، ولكي تتاح للامم فرصة العيش بسلام دون ان يهددها بعد الان خطر عدوان وحشي ودون ان تتعرض ابدا لاهوال الحرب .

١٤ فبراير–شباط عام ١٩٤٥

ايساياس ميدينا رئيس الولايات المتحدة الفنزويلية :

تلقينا في فنزويلا بارتياح عميق نبأ الانتصار الباهر الذي احرزتـــه الامم المتحدة على القوى الالمانية العسكرية والذي يحتل فيه الشعب الروسي البطل مكانة بارزة .

١٦ مايو–ايار عام ١٩٤٥

خوان خوسي اريفالو رئيس غواتيمالا :

ان الحكومة والشعب الغواتيمالي يحييان باعجاب الجيش السوفييتي والشعب السوفييتي اللذين بذلا الدماء في سبيل البشرية .

١٦ مايو–ايار عام ١٩٤٥

تسوديروس رئيس وزراء اليونان :

بمناسبة الذكرى الخامســة والعشرين لثورة اكتوبر ابعث بتحياتي القلبية نيابة عن الشعب اليوناني الى جنود الجيش الاحمر والعمال في المدن والقرى والى جميع شعوب الاتحـــاد السوفييتي لقد اثارت مآثرهم البطولية دهشة واعجاب العالم باسره . انهم يخوضون القتال مجيدا وينهكون يوما بعد يوم الالة العسكرية النازية الوحشيـــة مدافعين بهذا لا عن بلادهم فحسب بل وعن حرية جميع الشعوب الديمقراطية على الارض .

٦ نوفمبر–تشرين الثاني عام ١٩٤٢

ملاحظة : تنشر جميع هذه النصوص نقلا من الترجمة الروسية حسب وثائق فترة الحرب .

جيوش الدول الكبرى الثلاث المناهضة لدول المحور تضيق قبضتها الفولاذية على المانيـــا الهتلرية خطوة اخرى وسيهلك هتلر . كاريكاتيـــر من الصحافة الامريكية .

ستالينغـــراد ، كورسك ، لينينغـــراد – هكذا ، صور بشكل رمزي فنان امريكي الضربات القاصمة التي وجهتها الجيوش السوفييتية الى جيوش هتلر على امتداد الجبهة السوفييتية–الالمانية .

من سجـــل التحريـــر

* حرر الجيش السوفييتي خلال سنوات الحرب اراضي عشر دول اوربية بلغت مساحتها الاجمالية مليون كيلومتر مربع وعدد نفوسها ١١٣ مليون نسمة .

* استشهد في المعارك التي دارت على ارض رومانيا ٦٩ الف مقاتل سوفييتي ، وعلى اراضي بولونيا حوالي ٦٠٠ الف ، وتشيكوسلوفاكيا اكثر من ١٤٠ الف ، والمجر اكثر من ١٤٠ الف والنمسا ٢٦ الف ويوغوسلافيا ٨ الاف والمانيا اكثر من ١٠٢ الف مقاتل سوفييتي . وبلغ زهاء ثلاثة ملايين مقـــاتل سوفييتي بين جندي وضابط في بلدان اوروبا التي حررها الجيش السوفييتي .

* قاتل ضد الغزاة الالمان الفاشيســت في نهاية الحرب مع القوات السوفييتية ٢٠ فرقة من المشاة وسلاح الفرسان وفيلق مشاة وفيالق دبابات ووحدات كثيرة اخـــرى من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريـــا ورومانيـــا والمجر ويوغوسلافيا وفرنســـا (الفوج الجوي نورماندي-نيمان) . وبلغ قوام هذه القوات عند نهاية الحرب ٥٥٠ الف شخص .

* اشترك المواطنون السوفييت بنشاط في حركة المقاومـــة في بلدان اوروبا ، وفقـــا للاحصائيات غير الكاملة ، بان ٤٠ الف مقاتل من الوطنيين السوفييت قاتلوا خارج حدود البلاد في صفوف الانصار منهم ١٨ الفا في بولونيا ، و٢٠٥ الف في فرنسا و٥ الاف في ايطاليا ، و٢ الاف في تشيكوسلوفاكيـــا وحوالي ٢ الاف في يوغوسلافيا و٨٠٠ شخص في بلجيكا .

* دخل المقاتلون السوفييت الاراضي الاوربية لا محتلين بل محررين .

* في مايو (ايار) ١٩٤٥ كان ٢٫٥ مليون انسان في برلين يقاسون من الجوع ، حيث كانت مخازن ومتاجر المواد الغذائية خالية تماما . وقدمت القوات السوفييتية لسكان برلين ١٠٥ الاف طن من الحبوب ، و١٨ الف طن من اللحوم ، و٤٥٠٠ طن من السمن ، و٦ الاف طن من السكر ، و٥٠ الف طن من البطاطس ، و٣٥٠ طنا من القهوة .

* خلال عام ١٩٤٥ تسلم سكان العاصمـــة النمساوية فيينا من الاتحاد السوفييتي ٧٢ الف طن من الحبـــوب والطحين ، و٣٠ الف طن من الجريش ، واكثر من ٨ الاف طن من اللحوم ، وحوالي ٦ الاف طن من السكر ، و٢٫٥ الف طن من السمن ، وكثيرا من المواد الاخرى . وفضلا عن ذلك امد المحاربـــون السوفييت الفلاحيـــن النمساويين بالبذور والوقود والسيارات والخيول .

* قدم الاتحاد السوفييتي لسكان بودابيست تبرعا ٣٢ الف طن من الحبوب ، و٤٤٠٠ طن من اللحوم ، و٢٣٠٠ طن من السكر ، و١٨٠ طنـــا من القهوة .

* كتب المؤرخ المجري ديجي نيميش يقول : ان العديد من اطفال بودابيست انقذوا من الموت المحقق جوعا ، ذلك لان الجنود السوفييت كانوا يقدمون لهم الخبز . وبفضل وجبات الطعام التي كانوا يحصلون عليها من مطابخ الميدان التابعة للقوات السوفييتية ...»

* في عام ١٩٤٤ قدمت الحكومة السوفييتية ليوغوسلافيا ٥٠ الف طن من القمح والدقيق .

* في عام ١٩٤٤ قدم الاتحاد السوفييتي الى بلغاريـــا بدون مقابل ١٣ الف طن من القمح والطحين ، و١٠٫٣ الف طن من اللحوم وغيرها من المواد .

حلفاء اوفياء في الحرب والسلم

الجنرال ايوغنيوش مولتشيك ، نائب وزير الدفـــاع الوطني في جمهورية بولونيا الشعبية

تفرض علينا الذكرى الثلاثون للانتصار تحليل الاهمية السياسية للكفاح المشترك ضد الهتلرية بالنسبة لمصير الدولـــة البولونيـــة والشعب البولوني .

لقد كانت بولونيا اول ضحية للعدوان الهتلري المسلح . وانتهت حرب الدفاع التي خضناها عام ١٩٣٩ بهزيمة بولونيا . وتعرض النظام وحكومته البرجوازية الاقطاعية الى هزة عنيفة .

فادركت القوى الديمقراطية في البلاد والقوى التي هاجرت الى الاتحاد السوفييتي ان التحالف مع بلاد السوفييت والتعـــاون العسكري مع الجيش السوفييتي هما الخط الوحيد الصحيح للاعمال التي تستجيب لمصالح الشعب البولوني .

وهب الشيوعيون والقوى الاجتماعية التقدميـــة والجماهير الكادحة للدفاع عن شرف الوطن وحريته واخذ حزب العمال البولوني على عاتقـــه تنظيم النضال ضد المحتلين فاعد برنامجا بناء للتحرر الوطني والاجتماعي قائما على اساس التحالف مع الاتحاد السوفييتي ومساعدته . والتف حول هذا البرنامج كل القوى الشعبية التقدمية والوطنية .

ونحن مقاتلي الجيش البولوني الشعبـــي نعتز بشرف المشاركـــة كتفا الى كتف مـــع الجيش السوفييتي في معركة الحياة والموت ضد المعتدي الهتلري .

واسفر نضال شعبنا البطولي والاخوة البولونية والسوفييتية في الســـلاح والانتصـــارات القوى المناهضة للفاشية ، عن ميلاد بولونيا الشعبيـــة التي استطاعت في ظل العهد الاشتراكي الجديد ، وبعد حصولها على حدودها الوطنية ، خلق ممهدات واسعة لتطور الاقتصاد والعلم والثقافة تطورا شاملا وحيويا .

تمر ثلاثون سنة على الانتصار النهائي في افظع حرب عرفتها البشرية . ونحن نعي في الوقت نفسه ان الشعوب التي احتلت من قبل الفاشية بمـــا فيها الشعب البولوني ، استطاعت نيل استقلالها بفضل الاتحاد السوفييتي وجيشه البطل ، ذلك الجيش الذي تحمل في الحرب العالمية الثانية كلها العبء الاساسي من النضال ضد المحتلين . واننا نتفق بعيد النصر بفضل الجيش السوفييتي الذي ادى واجبه الاممي وحطم الفاشية الهتلرية وجلب الحرية لشعوب اوروبا الشرقيـــة والجنوبيـــة الشرقية .

وترتبط الجيش الشعبـــي البولونـــي بالجيش السوفييتي اواصر متينة من الوحدة الفكرية والاخوة القتالية . وولدت هذه الاواصر عبر الكفـــاح المشترك الذي ارست بدايته معركـــة لينينو وسقي هذه الاواصر الدم الذي اريق معـــا في الجبهات وفي معارك الانصار . ونعزز الصداقـــة العسكرية والاخوة في السلاح هدفنا المشترك الا وهو خدمتنا الوفية الباقية لحراســـة سلم وامن شعوبنا التي تبني مجتمع العدالة الاجتماعية .

اهالي مدينة كراكوف البولونية يستقبلون المحاربين السوفييت المحررين

صداقتنا العسكرية

الجنرال بيير بوياد القائد الســـابق لسرب «نورماندي–نيمان» الذي قاتل في الجبهة السوفييتية الالمانية .

تكشف في المعارك عدد كبير من الخصـــال الرفيعة عند اصدقائي كالوطنية والتضحيـــة والبسالة . وفي الوقت نفســـه وافقت الحرب ضحايا وفواجع كاستشهاد الرفاق وفقدان الاهل والاقارب ومصائب الشعوب وخراب المدن التي اصبحت لها . ونفهم كيف ان الحرب رهيبـــة ومأساوية .

عندما اتحدث اليوم الى رفاقي في الســـلاح– الفرنسيين والسوفييت–تراودهم وتراودني فكرة واحدة : الا يتكرر ما عانيناه .

ولكن ما هي الظروف التي يمكن ان يكون فيها السلام بين الشعوب وطيدا ؟ من الضروري في اعتقادي ، وجود فهم متبادل وصداقة ، كما يجب تطوير التعاون الدولي وتبديد الشكوك التي تولدت ولهذا بالذات يسرني رسوخ العلاقات الودية بين بلدينا .

لقاء على الالب ...

نماذج الانسانية العالية



لقد انقذ الجيش السوفييتي شعوب اوروبية كثيرة من العبودية الفاشية .

جنرال الجيش باڤل كوروتشكين بطل الاتحاد السوفييتي ، قائد الجيش الستين لجبهة اوكرانيا الاولى .

المناورة التي انقذت كراكوف

يقولون في بولونيا : «اذا اردت ان تتعرف على تاريخ البلاد فسافر الى كراكوف . واذا اردت ان ترى بولونيا الجديدة فسافر الى كراكوف ايضا» .

زرت عدة مرات هذه المدينة التي يعيش فيها التاريخ القديم جنبا الى جنب مع اليوم الحاضر . وهي مدينة غنية تشتهر بآثارها المعمارية . ويسعدنا القول ان هذه الآثار سلمت بفضل الاعمال المشتركة التي قام بها المقاتلون السوفييت من الجبهة والوطنيون البولونيون والاستخبارات السوفييتية من داخل المدينة .

اقام الفاشيست حول المدينة خطوطا دفاعية ضخمة للتمسك بها بشتى الوسائل وبأي ثمن . واعدوا خطة لتدمير كراكوف تدميرا كاملا في حالة تركهم المدينة لكن القيادة السوفييتية احبطت هذه الخطة الوحشية . فللابقاء على الآثار القديمة اتخذت قيادة الجبهة قرارا بالهجوم على المدينة دون تمهيد بالمدفعية والقصف من الجو . فالتفت القوات السوفييتية حول كراكوف وشنت هجوما من الشرق والشمال الغربي والغرب .

وكانت هذه الضربة مباغتة للهتلريين الى درجة انهم لم يفلحوا في تحقيق مخططاتهم لهدم المدينة وفروا مذعورين وقد لعب رجال الاستخبارات السوفييتية وكذلك فصائل الانصار السوفييت والبولونيين والمنظمة الحزبية السرية في كراكوف دورا كبيرا في تنفيذ هذه العملية .

البوابة الذهبية

وفي يناير–كانون الثاني عام ١٩٤٤ اعد براخت الحاكم العسكري الهتلري لمنطقة سيليزيا العليا خطة سرية تتضمن درجا دقيقا لتدابير الاجلاء في حالة انتشار العمليات العسكرية في منطقة سيليزيا وحوض دزمبروفه . وكان نموذجان للخطة الاول سمي «أ» ونص على تفكيك قسم من الماكنات والمعدات في عدد كبير من المصانع والمناجم ، والثاني معروف بنموذج «ب» ويصف عملية اجلاء كل شيء يمكن نقله . اما ما يتبقى فكله للابادة ...

وعندما اصبح واضحا للمحتلين ان هجوم الجيش السوفييتي يمكن ان يخيب آمالهم في الاحتفاظ بسيليزيا اصدر الحاكم العسكري براخت امرا بالشروع فورا بتنفيذ النموذج الثاني من الخطة .

الا انه لم يتسن للهتلريين هذه المرة ايضا تنفيذ خطتهم الغادرة . وبذلت قيادة الجبهة الاوكرانية الاولى كل ما في وسعها لضرب المعتدي وطرد جيوشه من سيليزيا على نحو يحتفظ معه فيها بالمصانع والمناجم لكي تشارك حالا في اعادة تعمير البلاد ، ولكي تعمل من اجل الجبهة في سبيل الانتصار السريع الكامل على الفاشية ...

في نوفمبر–تشرين الثاني عام ١٩٤٤ استدعى قائد الجبهة الماريشال كونيف الى موسكو مع خطة عملية الجبهة المنتظرة وعرضت الخطة على القائد الاعلى العام ستالين .

ويتحدث كونيف في مذكراته :

– اذكر جيدا كيف درس ستالين الخطة بكل دقة . وتفحص على الخارطة منطقة سيليزيا الصناعية باهتمام خاص كان هناك عدد كبير جدا من المؤسسات الصناعية ومناجم الفحم ومختلف انواع المباني الصناعية .

حتى ان حجم منطقة سيليزيا وقدرتها بدت على الخارطة بشكل بارز . واشار ستالين الى هذا بالذات . ثم اشار باصبعه الى الخريطة ومررها على هذه المنطقة وقال :

– ذهب !

قيل هذا بشكل لم يتطلب فيما بعد اية تعليقات . وكان ينبغي اتخاذ جميع التدابير للحفاظ بقدر الامكان على قدرتها الصناعية ولا سيما ان هذه الاراضي البولونية منذ الازل يجب ان تعود الى بولونيا بعد التحرير . ولهذا فان ضربات الجيوش حسب خطتنا كانت حول هذه المنطقة ، الى شمالها وجنوبها . ولكن العدو ترى في كل مكان سلاحا امام عندما قال ستالين «ذهب» باهمية عظيمة ، فكرت انه يجب ان ندرس بشكل اعمق وباهتمام اكبر لا جميع امكانيات التحرير وحسب بل وامكانية انقاذ منطقة دومبروف–سيليزيا الصناعية .

وبعد تأملات عميقة وحسبان جميع الامكانيات اتخذ القرار التالي : هدم تطويق العدو وترك منفذ له للخروج من حوض سيليزيا ثم الانقضاض عليه بعد ان يخرج الى ارض مكشوفة .

ونفذت جيوش الجبهة الاوكرانية الاولى مهامها بشكل رائع : لقد استطاعت ان تطوق سيليزيا على شكل كماشة دون اطباقها كاملة . فترك ممر واسع للغاية ولعله هذا ما كان يعنيه الشعب عندما وصف العملية الحاذقة التي قامت بها القيادة بعملية «البوابة الذهبية» مع العلم بانه لم هناك عملية بهذا الاسم . الا ان عملية التحرير كانت اثمن من الذهب بالنسبة لسيليزيا وللبولونيين . وبعد ان ارعب الفاشيست مصير جيش باولس بالقرب من ستالينغراد استغلوا المخرج الوحيد الى مصارنا وخرجوا الى ارض مكشوفة وهربوا الى الغرب . وحصلنا بالضبط على ما خططنا له وهو القضاء على الهتلريين بعيدا عن المباني الصناعية حتى ان كثيرا من المؤسسات في كاتوفتسي وغيرها من المدن لم تتوقف عن العمل ومن الصعب تقدير مأثرة جنودنا السوفييتي في سبيل انقاذ قلب بولونيا الشعبية الصناعي حق التقدير» .

لقد قدر الشعب الشقيق تقديرا رفيعا مأثرة المحاربين الذين حرروا بولونيا فكتبت الحكومة البولونية في البرقية التي وجهتها الى موسكو في يناير–كانون الثاني عام ١٩٤٥ : «لن ينسى الشعب البولوني ابدا انه حصل على حريته وعلى امكانية اعادة بناء حياته كدولة مستقلة بفضل الانتصارات الرائعة التي حققها السلاح السوفييتي وبفضل الدماء الغزيرة التي اراقها المقاتلون السوفييت الابطال» .

الى الامام ، الى براغ

في بداية مايو–ايار عندما كانت قوات المنتصرين حاول تجمع فاشستي كبير في تشيكوسلوفاكيا (اكثر من ٩٠٠ الف شخص) ان يتملص من الاستسلام وفكر بتفجير براغ ومغادرتها الى منطقة الجيوش الاميركية . فاصدرت القيادة العليا آنذاك امرا الى قوات الجبهات الاوكرانية الاولى والثانية والرابعة ان تعد عملية براغ الهجومية وتحققها في اقرب وقت واشتركت في العمليات الحربية في الجبهات المشار اليها الفرقة الثانية للجيش البولوني والجيشان الرومانيان الاول والرابع والفيلق التشيكوسلوفاكي .

وفي اوج الاعداد للعملية تلك محطات الاذاعية النبأ التالي : «يهجم الالمان على براغ من كل الجوانب ، وتشارك في العمليات الدبابات الالمانية والمدفعية والمشاة . وتحتاج براغ الى مساعدة عاجلة . ارسلوا الينا الطائرات والدبابات والمدافع . ساعدونا . ساعدونا . ساعدونا ! ساعدونا بسرعة !»

وسمعت في الاثير اكثر من مرة هذه النداءات الموجهة الى «الجيش الاحمر للمساعدة» .

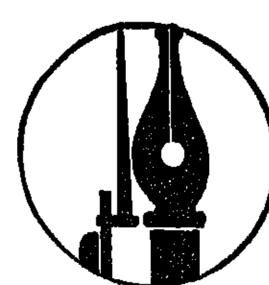
ان طلب المساعدة العاجلة الذي توجهت به براغ الثائرة جعل القيادة السوفييتية تبدأ العملية قبل الميعاد «الى الامام ، الى براغ . سننقذها . لن ندع الهتلريين المتوحشين يهدمونها» بمثل هذا انطلقت جيوشنا الى براغ . وبعد ان مرت جيوش الدبابات التي يقودها الجنرالان ريبالكو وليليوشينكو (الجبهة الاوكرانية الاولى) عبر اريسندن وجبال رودني وصلت الى براغ في فجر التاسع من مايو–ايار وفي نفس اليوم دخلت المدينة وحدات متنقلة من الجبهتين الاوكرانيتين الثانية والرابعة بما فيها فرقة الدبابات التشيكوسلوفاكية الاولى .

وقابل سكان براغ محرريهم بالغبطة والبهجة ، وعقد اهالي براغ آمالهم الاساسية على الجيش السوفييتي . وتحققت هذه الآمال : فوصلت في الوقت المناسب الطائرات والدبابات والمدافع . وانقذت براغ وتخلص سكانها من الاحتلال الهتلري .

ويقول غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي : «نتذكر جميعا بفخر العديد والعديد من المعارك والعمليات المرتبطة بتحرير بلادنا والتي اكتملت بمسيرة الجبهات السوفييتية الثلاث لمساعدة براغ الثائرة . لقد اصبحت رسالة الجيش السوفييتي التحررية رمزا للاممية وستخلد هذه العملية التاريخية الى الابد لا في ذاكرة شعوبنا فقط» .

من الشعلة الخالدة

اقباس ادبية



بقلم : ميخائيل كوزنيتسوف

مرة بعد بضع عشرات السنين يزور من انقذ ... هاهو اللقاء بين الماضي البطولي والحاضر الذي لم انقاذه !..

لقد ازداد اهتمام الادب السنوات الاخيرة بمثل هذا اللون الادبي ، النثر الفني الوثائقي .

وقد اجتذب اهتماما خاصا في اوساط القراء الواسعة عملان من بين الاعمال التي ظهرت في العام الماضي من هذا اللون . الاول هو مذكرات كونستانتين سيمونوف الحربية من عام ١٩٤١–١٩٤٥ بعنوان «ايام مختلفة من الحرب»

لقد كان سيمونوف «الحائز على جائزة لينين ومؤلف الثلاثية المشهورة «الاحياء والاموات» جندي الامس ... الاختيار احاديث الناس الذين سلموا بمعجزة في عامي ١٩٤٢–١٩٤٣ اثناء حملات القمع الهتلرية . وهؤلاء لم يكونوا فدائيين ولاجنودا . وهم جميعهم نساء ، او اولئك الذين كانوا اطفالا و«سكانا مسالمين» قبل ثلاثين سنة . وكان قد جرى وراءهم صيد حقيقي حسب امر من هتلر : هؤلاء الناس الذين وجدوا قريتهم محاصرة فجأة من كل الجوانب . ثم بدأ فيها بعد قتل وحشي منتظم . قتلت اسر برمتها في عقر بيوتها . كانت النار تطلق على النوافذ من الرشاشات ، والقنابل اليدوية تلقى على البيوت ، ثم تحرق ...

ولكن ليست هناك جريمة لا ينكشف سرها . فنان فريد رفيع ولكنه نادرا ما ينشر . وقد نشر قبل هذا قصته «ايفان» (صنع منها المخرج السينمائي تاركوفسكي فيلم «طفولة ايفان») وقصة «زوسيا» (اخرجت للسينما ايضا) . وقد نشر الان في مجلة «العالم الجديد» رواية «في اغسطس عام ٤٤» .

وهذا العمل من حيث نوعه يشبه الروايات البوليسية : استخبارات عسكرية مضادة واعداء مخربون ومطاردات وملاحقات واحداث دراماتيكية ، وما الى ذلك . ولكن اذا كان تعريف الرواية البوليسية بانها «لغز ادبي» صحيحا ، ففي هذه الحالة يلعب اللغز دورا ثانويا ويخرج الى المقام الاول ادب كبير .

«لماذا نكتب اليوم ايضا عن الحرب ؟» نشر مؤخرا على صفحات «الجريدة الادبية» حديث للكتاب حول هذا الموضوع اشترك فيه واحد من اشهر الناثرين السوفييت وهو يوري بونداريف وقال على وجه الخصوص : «انني شخصيا اكتب لا لان الحرب التي محنة بالنسبة للبشرية وانما لانه من المهم لي جدا ان ارى شخصياتي في اعقد الظروف واكثرها مأساوية ... وبالاضافة الى ذلك عندما نكتب عن الحرب علينا بالطبع ان نضع في الاذهان ان فكرتنا دائما مصوبة نحو نقطة الهدف كمؤشر البوصلة ، ويدعى هذا الاتجاه –العصرية» .

واضاف مشارك اخر في هذا النقاش ، الكاتب البيلوروسي فاسيل بيكوف مؤلف قصص رائعة عن الحرب الماضية ، قائلا : «اتوق في اعمالي نحو بحث امكانيات الروح الانسانية التي برزت في الحرب . وهذا مهم للبشرية دائما ومهم بالنسبة لفننا على وجه الخصوص» .

انها في الواقع ظاهرة فذة فريدة . لقد مرت ثلاثون سنة ولايقل الاهتمام في الادب السوفييتي باحداث الاعوام المنصرمة بل على العكس تظهر اعمال جديدة وجديدة عنها وهي بالمناسبة اعمال فنية رفيعة .

تبدأ قصة فاسيل بيكوف الجديدة «قطيع الذئاب» من مشهد رجل عليه مسحة قروية يبحث في منطقة المباني الجديدة بالمدينة عن احد البيوت واحدى الشقق... ثم تجري عودة الى الماضي تشكل المحتوى الرئيسي للكتاب . انها قصة دراماتيكية تحكي كيف قاوم فدائيان وعاملة لاسلكي حبلى ضد الرواد حملة القمع الفاشيين ... وكيف ولدت المرأة طفلا في احدى الزرائب المهجورة ... وكيف استشهد الفدائي العجوز مدافعا عنها وعن رفيقه ... وكيف فقدت عاملة اللاسلكي ، دون ان يدري احد ما حل بها ... لعل رجال الجستابو قبضوا عليها ... وكيف اخذ ثالثهما الطفل وقاوم الاعداء مخاطرا بحياته في مياه المستنقع المتجمدة التي غاص فيها حتى رقبته . ومع ذلك انقذ الطفل ... وكيف تناقل الفدائيون فيما بعد هذا الطفل الصغيرة من فصيل الى فصيل لكي يسلم هذا النبض الضئيل من الحياة ... لقد سلم ! وهاهو الان ذلك الرجل ذو المسحة القروية» يأتي لاول مراسلا عسكريا في ايام الحرب للجريدة العسكرية المركزية «النجم الاحمر» وزار جميع الجبهات وقاعدة القاذفات الامريكية في ايطاليا ، وفصائل الفدائيين في يوغسلافيا وما الى ذلك . وهو ينشر الان يومياته من تلك السنوات . ولكن الكاتب يضيف الى هذه المذكرات تعليقا عصريا هو التقييم الحاضر لذلك الماضي .

وهذه المذكرات ممتعة بالنسبة لعشاق الادب لانها تدرس ايضا تاريخ شخصيات حقيقية تحولت فيما بعد الى ابطال ثلاثية سيمونوف ...

قصص اولئك الذين بقوا احياء

اما كتاب «انا من القرية النارية» فهو من نوع اخر تماما . وهو يحكي عن القوة اللاانسانية الرهيبة . وماهي قصة تأليفه : طاف ثلاثة من الكتاب البيلوروسيين الذين شاركوا في الحرب الماضية–اداموفيتش وبريل وكوليسنيك–في قرى بيلوروسيا ، وسجلوا على شريط طوله مئات الالاف وقد بقي تحت اكوام القتلى بالرصاص احياء تسنى لهم التسلل الى الغابة ... وقد جمعت في الكتاب قصص هؤلاء الذين اطلق عليهم الرصاص واحرقوا ولكنهم سلموا بمعجزة . وكان هذا تحقيق صحفي من العالم الاخر !..

وحتى الان بعد مرور سنوات عديدة ، من المستحيل قراءة حديث الام الذي يقطع نياط القلب عن مصرع ابنتها التي كان لها سنتان من العمر : «كانت تقول لهم : ياعمي يا عمي ، لاتطلق النار علي ، سالغني لك اغنية اذا شئت ، وغنت لهم وهي جالسة على حافة النافذة . ولكنهم اطلقوا النار عليها ...»

رواية فلاديمير بوغومولوف

واخيرا من الرواية التي اجتذبت اكبر اهتمام بين القراء : ومؤلفها ، فلاديمير بوغومولوف ،

والرواية صادقة الى ابعد الحدود في كل تفاصيلها وفي كل سطر من السرد المتوتر . ومن هنا ينشأ «تأثير حضور» ابطالها ويغرق القارىء حتى راسه في حياة مؤخرة الجبهة المليئة بالمخاطر حيث يجول اللصوص ، ولاتزال في الغابات بقايا الهتلريين المحاصرين الذين يحاولون الخروج الى قواتهم ، وكذلك عصابات المخربين التي يرسلها العدو باستمرار ...

كان نجاح المؤلف الأساسي في خلق شخصيات تتصرف بمرونة ورباطة جأش وهي انسانية الى ابعد الحدود تتكشف كل مرة عن الفضل نواحيها في ظروف الحرب القاسية هذه . وينسحب هذا خاصة على الشخصيات الرئيسية : «تامانتسيف العنيف والمتقد حيوية والجريء» الى حد التهور وسلفه مهنته الخطرة جدا والذي يمتاز بالاضافة الى مزاياه المهنية بقلب طيب وحس رقيق رفيع وروح سمحة . وينسحب هذا ايضا على النقيب اليخين الذي كان في الحياة السلمية عالم اثار ، وهو شخص عنيد الطبع وفي منتهى العدالة . كما ينسحب على الملازم الشاب بلينوف الذي مضى الى الحرب وهو تلميذ فاصبح رجلا مقداما شهما في هذه الظروف التراجيدية ... وكذلك الشخصيات الثانوية التي تظهر للحظة قصيرة فقط . في فصل واحد ، وكان موهبة الكاتب الفنية تشع عليها لتدخل في ذاكرة القراء لترسخ فيها . ومنها على سبيل المثال شخصية فاسيكوكوف رئيس مجلس القرية الذي يعيش مع ابنه الكسيح في بيت تحول الى قلعة حيث كانت تطوف في كل مكان عصابات اللصوص والمخربين ، وكان يعاني من جرحه الخطير لكنه رفض الذهاب الى المستشفى العسكري قائلا : «كلا ! لا استطيع ... فانا السلطة السوفييتية هنا ، افهمون ؟»

ان هذا كتاب اشترك فيه بمهارة عدة تيارات متنوعة من السرد–سرد الكاتب للسيرة واحاديث الابطال انفسهم ووثائق عديدة . وقد كشف لنا الكاتب في هذه الرواية باسلوبه ذي الايقاع المتلاحق الذي يشدنا في سلسلة توتر دائمة ، عن وجه آخر للحرب الماضية وعن صفحة بطولية ساطعة اخرى .

الكتب عن الحرب ... كان فيها شعاعا من الشعلة الخالدة كالتي تتوهج في ساحات الكثير والكثير من المدن السوفييتية وهذه الشعلة تلهب نفوس القراء اليوم ايضا .

التعام الرايخشتاغ



اللقاء

التمهيد بالمدفعية

